الفصل الثالث

التنمية السياحية في مملكة البحرين

الفصل الثالث
التنمية السياحية في مملكة البحرين

أولا: التنمية السياحية.

١- السياحة

السياحة بمفهومها الحديث هي صناعة القرن الواحد والعشرين وظاهرة اجتماعية وإنسانية عرفها الإنسان منذ أن خلق الله الأرض وما عليها فهي قديمة قدم الحياة عريقة عراقة التاريخ .

فأصبح للسياحة دور عظيم الأهمية ذو أبعاد كبيرة في حياة الأمم والشعوب سياسة واجتماعية واقتصادية فأصبح عائدها ينافس الكثير من الصناعات الأخرى من خلال ما تحققه من عائدات مادية كبيرة تلعب دورا هاما في حل الكثير من المشكلات التي تواجهها ،وأنشئت من أجلها المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية التي ترعى شئونها وتقتم بها لتطويرها والارتقاء بها وتنميتها وتنشيطها بين الدول المختلفة .

ما المقصود بالسياحة Tourism Concept السياحة تتمثل أولا : في أن السياحة في أبسط صورها تعتمد على مقومات طبيعية . وتراث حضارة ، وعناصر ترفيهية ووسائل نقل ، وإمكانية إقامة وعلاقات ومجهودات إنسانية .([1])

ويذهب "مورجنروث" K. Morgenroth إلى أن: السياحة هي حركة الأشخاص الذين يبتعدون مؤقتا عن مقار إقامتهم للإقامة في مكان آخر طالما كانوا يستخدمون الإمكانيات الاقتصادية والثقافية مرضين بذلك مطالب الحياة أو الثقافة أو الرغبات الشخصية أيا كان نوعها.

وقد تعرض "ماتيو" C. Mathiot للسياحة في تعريفه على أنها عملية تنظيمية حيث أن السياحة هي جميع المبادئ أو القواعد التي تنظم بمقتضاها رحلات الترويح أو الفائدة سواء ما كان منها متعلقا بما يقوم به المسافرون أو السياح . شخصيا وما كان منها متعلقا بما يقوم به أولئك الذين يقومون باستقبالهم وتسهيل انتقالهم .

فالسياحة عند "مسيوجان مدسان" (هي عبارة عن نشاط ترفيهي يشمل السفر أو الإقامة بعيدا عن الموطن المعتادة من أجل الترفيه والراحة والتزود بالتجارب والثقافة بفضل مشاهدة مرئيات جيدة للنشاط البشري ولوحات لطبيعة مجهولة .([1])

---

[1] - احمد الجلاد،(١٩٩٨)، التخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة.

ويشير "حسين كفافي" لمفهومه للسياحة Tourism تعرف السياحة بأنها النشاط الإنساني الذي يتعلق بالحركة والتنقل ،يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد بغرض الانتقال من مكان إلى آخر لأسباب اجتماعية أو ترفيهية أو قضاء الأجازات أو لحضور المؤتمرات أو المهرجانات أو للعلاج والاستشفاء ،وليس بغرض العمل والإقامة الدائمة ،ولا تدخل في السياحة وجود قوات احتلال عسكري أو هجرة من بلد إلى بلد أو حتى للعمل المؤقت أو أعضاء السلك الدبلوماسي ([2])

ويقترح المؤلف التعريف التالي للسياحة في ضوء أهداف ومحددات الدراسة وذلك على النحو التالي : تعبر السياحة عن مجموعة العلاقات والخدمات الناجمة عن إقامة الشخص المؤقتة في بيئة جديدة ومتميزة إيكولوجيا ، بعيدا عن مقر إقامته المعتاد بغرض إشباع حاجاته أو تحقيقا لمصلحة ما طالما كانت هذه الإقامة لا تحقق له ربحا ماديا .([3])

هذا يعني أن السياحة نشاط إنساني متعدد الجوانب يتضمن مجموعة من العلاقات المتبادلة بين السائح الذي يوجد بصفة مؤقتة فقط في مكان إقامته وبين الأشخاص الذين يقيمون بهذا المكان وتتضمن كذلك العديد من الخدمات المقدمة للسائح وهي متميزة ايكولوجيا والسائح هو الشخص الذي يقيم إقامة مؤقتة بغرض إشباع حاجاته وتحقيق مصلحة ذاتية غير محققة للربح .

٢ :مفهوم التنمية والتنمية السياحية

التنمية هي تحقيق قدر معين من نماء الدخل والثروة يصاحبه قدر مناسب ومتواكب من نماء الثقافة والمعرفة وارتقاء بالسلوكيات .وعلى هذا الجانب الأول من التنمية أي نماء الدخل والثروة مهمة اقتصادية نتخيل أنها مهمة الاقتصاديين ، أما الجانب الثاني وهو نماء الثقافة والمعرفة وارتقاء بالسلوكيات فنستطيع أن نقول إنه مهمة اجتماعية وتربوية([4]).

وتعني كلمة تنمية من الناحية اللغوية عملية نمو طبيعي تسير في مراحل متعددة أو بمعنى آخر التطور في مراحل متتالية ([5]) . وقد اختلفت الآراء في تحديد المعنى الاصطلاحي

---

[1] - أبو بكر الحميدي ؛(١٩٦٨) إدارة الفنادق ، مطبعة نحال ، القاهرة .

[2] - حسين كفافي ؛(١٩٩١)رؤية عصرية للتنمية السياحية في الدول النامية ، الهيئة المصرية العامة لكتاب ، القاهرة

[3] - أحمد الجلاد؛(١٩٩٨)، البيئة وجغرافية الترويح وأوقات الفراغ، عالم الكتب، القاهرة

[4] - سمير عبور ؛ (١٩٩١) إعلام العربي والقضايا البيئية ،معهد البحوث والدراسات العربية ،مطبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع

[5] - Webaters New World Dictionary of The American language , sccond college Edition .1970

لهذا المفهوم فالبعض يعرف التنمية بأنها التقدم الاجتماعي الذي يسعى إلى تحقيق ظروف اقتصادية أفضل .

كما تعرف التنمية بأنها مفهوم معنوي يعبر عن عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية في المجتمع تحول نتيجة للتدخل الإرادي لتوجيه التفاعل بين الطاقات البشرية في المجتمع وعوامل البيئة بهدف زيادة قدرة المجتمع على البقاء والنمو . فالتنمية هنا وسيلة لزيادة قدرة المجتمع على البقاء عليه .

فالتنمية عملية تستند أساسا إلى المشاركة الإيجابية من جانب أفراد المجتمع مع الحكومة ممثلة في الهيئات المختلفة سواء أكانت هذه المشاركة في التفكير أو الأعداد أو التنفيذ ،وذلك استنادا إلى شعور الأفراد بالحاجة الماسة إلى ضرورة تغير مجتمعهم لتحقيق معيشة أفضل .

فإن أسباب ودوافع ظهوره فكرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية في العالم هي :

١- إعادة بناء التركيب الاقتصادي والاجتماعي في العالم خاصة بعد الحرب العالمية الثانية .

٢- توفير الاستخدام الكامل أو القريب منه للقوى العاطلة .

٣- إعادة تنظيم فنون ووسائل الإنتاج حتى يزداد الإنتاج كما وكيفا.

٤- ظهور الحركات الفكرية والثقافية التي تطالب بتحسين المستوى المعيشي والحضاري للإنسان بدول العالم النامي.

٥- الصراع الدولي وخاصة الدول الكبرى في تنمية اقتصادياتها لكي تحافظ على مركزها الدولي في العالم مما أدى لظهور وإيجاد برامج تنمية ونمو فيها مثل تنمية الإنتاج الصناعي والزراعي ([1])

فمصطلح التنمية السياحية يعبر عن مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي . وهي عملية مركبة متشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها ومتداخلة بعضها مع البعض تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من إطار طبيعي وإطار حضاري والمرافق الأساسية العامة والسياحية من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة

---

[1] - على الحوت ؛(١٩٨٤) ، مبادئ التنمية والتخطيط الاجتماعية ، المنشأة العامة للنشر ، طرابلس ،ليبيا

المتجددة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها المرسوم في برامج التنمية وتحقيق التوسع في المرونة الواجب توافرها في تضافر القطاعات الإنتاجية المختلفة .

فالتخطيط العلمي للتنمية السياحية هو السبيل الوحيد لتحقيق التنسيق والتواؤم بين مختلف القطاعات،وإيجاد التوازن بين المطالب المتنافسة والمتعارضة أحيانا على قاعدة الموارد المحدودة وتعظيم النتائج والآثار الإيجابية للتنمية السياحية مع تخفيف النتائج والآثار السلبية .ولا شك أن التدابير الوقائية والتوجيهية تكون أقل تكلفة من التدابير التصحيحية على الأقل في الأمد المتوسط والطويل ، ويؤخذ دائما صالح المجتمع في الاعتبار الأول .
فالسياحة دعامة أساسية من دعامات التنمية الشاملة لاحتوائها ولاشتمالها على عدة أنشطة تتفاعل مع غيرها من العوامل الاقتصادية الأخرى .

فالتنمية السياحية هي الإمداد بالتسهيلات والخدمات أو الارتقاء بها لمقابلة كافة احتياجات السائحين وهي تأخذ عدة أشكال متباينة والأمثلة الكلاسيكية منها تشمل تنمية المنتجعات الشاطئية .. ومركز المياه الطبيعية .. والمنتجعات بالجزر . وتتمثل التنمية السياحية في إنهاء عملية تكامل طبيعي وظيفي بين عدد من العناصر الطبيعية الموجودة في المنطقة والمرافق العامة التي يتحتم وجودها كأساس لإقامة الاستثمارات السياحية ومقابلة احتياجات السائحين .

لذلك يرى المؤلف أنه يجب أن يمتد مفهوم التنمية السياحية ليشمل تنمية كل من العرض والطلب السياحي لتحقيق الوفاق بينهما لإشباع رغبات السائحين والوصول إلى أهداف موضوعية لتكون معيارا لقياس درجات التنمية السياحية .
فالتنمية السياحية هدفها تحقيق التنمية الاقتصادية في الدولة وهي التي تعبر عن مختلف البرامج التي تهدف لتحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي .

وتأخذ التنمية السياحية طابع التصنيع المتكامل الذي يعني إقامة وتشييد مراكز سياحية Tourist complexes تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها وبالشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين ويشتمل المركز السياحي الواحد على الدعائم الرئيسية للإنتاج من موارد طبيعية وزراعية وصناعية والقوى العاملة بالإضافة إلى الإدارة والتنظيم الذي يحقق الترابط والانسجام بين مختلف العناصر .وفكرة التصنيع السياحي الحديث تنبع من ظروف واحتياجات السياحة

الجماهيرية Mass Tourism أو سياحة الأعداد الكبيرة التي تتطلب العديد من السلع والخدمات أثناء تواجدها بالمنطقة بحيث أصبحت المنطقة السياحية عبارة عن مدينة متكاملة تتوافر كل أنواع مرافق الإقامة السياحية ومنشآت الترفيه والخدمات التي يمكن أن يحتاج إليها الإنسان وجوده في مقر إقامته المعتاد من ملاعب رياضية وحدائق وخدمات صحية وأسواق ٠٠٠إلخ ([1])

إن تنمية المناطق وتهيئتها للطلب السياحي تتطلب تخطيطا شاملا للقطاعات الاقتصادية المختلفة بهذه المناطق ،بمعنى ضرورة أن تأخذ في الاعتبار مجموعة من العوامل بعضها إيجابي والآخر سلبي مع البحث عن أحسن وأنسب الحلول ، ومع ضرورة التنسيق بينها جميعا . وتنمية المنطقة التي تتوافر فيها الإمكانيات السياحية ،بحيث تتفوق على غيرها من الأصول والموارد الاقتصادية الأخرى ، وهذا يجب أن يكون في إطار التقدم والتنمية لهذه الموارد جميعا . فذلك يضيف مادة جديدة يكون لها دورها في رفع مستوى الاستغلال لهذه الموارد المختلفة .

فليس معنى الاهتمام بالنشاط السياحي في منطقة ما هو إعطاء الأولوية للاستثمارات السياحية فحسب وإغفال الأنشطة الاقتصادية الأخرى..بل على العكس يجب أن تحظى الموارد المتاحة جميعا بالاهتمام والرعاية التي تحقق التجانس الإنمائي بنفس السرعة ([2]).

وهنا تظهر أهمية مفهوم التنمية السياحية المستديمة.فالتنمية المستديمة هي التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم وهي تحتوي من خلال هذه النظرة على مفهومين أساسيين :-

* مفهوم (الحاجات) وخصوصا الحاجات الأساسية للبشرية .
* فكرة القيود التي تفرضها حالة التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي على قدرة البيئة للاستجابة لحاجات الحاضر والمستقبل .

إذا التنمية المستديمة تقتضي تلبية الحاجات أساسية للجميع ،وتوسيع الفرصة أمام الجميع لإرضاء طموحاتهم إلى حياة أفضل ٠٠من هذا المفهوم يمكن أن نصل إلى تطوير لمفهوم التنمية السياحية التقليدية لكي نضيف له صفة الاستدامة من خلال اعتبار أن عملية التنمية السياحية "هي عملية إشباع حاجات السائحين الجسدية والنفسية

---

[1] - عبد الرحمن سليم ؛(بدون سنة نشر)، مجلة البحوث السياحية العدد ٧

[2] - وزارة السياحة ؛(١٩٦٩) ، نشرة البحوث السياحية ، إدارة البحوث العدد ٢.

والحصول على متطلباتهم دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة من السائحين في احتياجاتهم من الاستمتاع بالبيئة".([1])

من خلال ذلك يمكن أن نستخلص التالية :-

- أن التنمية السياحية المستديمة تضع في اعتبارها نوعا جديدا من العدالة والمساواة هو المساواة بين الأجيال في التمتع بالموارد الطبيعية .

- التنمية السياحية المستديمة تعني الاعتماد على الطبيعة وليس العمل على استغلال مقوماتها .

فالبيئة والتنمية السياحية مرتبطان ارتباطا وثيقا ويدعم كل منهما الآخر ولا يمكن لتنمية أن تقوم على قاعدة من الموارد المتداعية كما لا يمكن حماية البيئة – والتنمية كذلك – عندما تسقط من اعتبارها البيئة السياحية. فالسياحية المستديمة أمر يترتب عليه الحفاظ على تنويع الأنظمة البيئية الموجودة لأنها تمثل غالبا القاعدة الأساسية التي يقوم عليها هذا النشاط .فالتنمية السياحية المستديمة في جوهرها عملية تغيير يكون فيها استغلال الموارد واتجاه الاستثمارات ،ووجهة التطور التكنولوجي ، والتغير المؤسساتي أيضا ،في حالة انسجام وتناغم ،وتعمل على تعزيز إمكانية ربط الحاضر والمستقبل لتلبية الحاجات الأساسية للسياح .

٣ :مرحلة النشاط السياحي

صدر أول مرسوم أميري عام ١٩٨٥، بتشكيل المجلس الأعلى للسياحة فى البحرين برئاسة وزير الإعلام وكان من مهامه :

(أ) وضع وصياغة التشريعات اللازمة بالنشاطات السياحية المختلفة.

(ب) تخطيط المشاريع الخاصة بتنمية الحركة السياحية فى البلاد.

(ت) تطوير ورفع كفاءة المؤسسات والإدارات المعنية بالنشاط السياحي.

(ث) دراسة مشكلات ومعوقات التنشيط السياحي، ووضع حلول لها.

(ج) تنمية الوعي لدى البحرينيين بأهمية السياحة.

(ح) وضع إطار خاص يهدف للمحافظة على الأماكن السياحية والعناية بها وترميمها وتجميلها.([2])

---

[1] – أحمد الجلاد؛(٢٠٠٢)، السياحة المتواصلة البيئية، عالم الكتب، القاهرة.

[2] – ففوزية الجيب؛(١٩٩٥)، تاريخ السياحة وتطورها فى دولة البحرين، مرجع سابق.

ثانيا: أهداف التنمية السياحية لمملكة البحرين

تعتبر السياحة دعامة أساسية من دعامات التنمية الشاملة لاشتمالها على عدة أنشطة تتفاعل مع غيرها من العوامل الاقتصادية الأخرى .وتستطيع المملكة بالتخطيط الشامل للتنمية السياحية مضاعفة مواردها لما تتميز به من مقومات سياحية متعددة .

فتهدف التنمية السياحية لمملكة البحرين تحقيق عاملين وهما:-

(١) خلق الرواج الاقتصادي عن طريق الإنفاق السياحي وما يستتبعه من توفير فرص عمل .

(٢) الحصول على أكبر قدر من العملات الأجنبية اللازمة لدفع عجلة التنمية الشاملة بها.

فمن الضروري العمل على اجتذاب الحركة السياحية الدولية ، وتشجيع السياحة الداخلية ، وذلك عن طريق :

- العمل على ترغيب السائحين في قضاء أطول مدد ممكنة بتقديم الخدمات السياحية بطريقة ميسرة وجيدة ورخيصة ، مع توفير المعاملة والخدمة الجيدة .

- القيام بالحملات الإعلامية اللازمة لإنعاش الحركة السياحية داخليا وخارجيا ، مع التركيز على أهمية التسويق السياحي .

فالتنمية السياحية أهداف وخصائص يجب أن تتوافر فيها فنجملها فيما يلي :-

١- أن تكون أهدافا شاملة بمعنى أن تشكل كل ما يراد تحقيقه من نتائج .

٢- أن تكون أهدافا واقعية بمعنى أنها وأن كانت أهدافا طموحة إلا أنها يمكن إدراكها وتحقيقها عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد الفنية والمادية والبشرية المتاحة .

٣- أن تكون أهدافا مرنة حتى تتسع بقدر الإمكان لاحتواء أية مشكلة طارئة لم يحسب حسابها عند وضع خطة التنمية .

(١) الأهداف القومية السياحية

الأهداف القومية للسياسة السياحية هي أهداف وصفية عامة وليست أهدافا تفصيلية .فالسياسة السياحية العامة تبدأ برسم الأهداف القومية من إستراتيجيات التنمية السياحية المتعددة ،والخطة القومية ، والخطة المحلية ، والخطة القطاعية ، لتكون هاديا لهذه السياسة .

وتتضمن الأهداف القومية للسياحة مجموعة أهداف وهي على النحو التالي :

أهداف اقتصادية

- أن أجواء الأمن والاستقرار الذي تتمتع به مملكة البحرين شجع على جذب الاستثمارات الخارجية، وكان عامل بشكل مباشر على تعزيز النشاطات السياحية،وزيادة عدد السائحين.

- فالهدف الاقتصادي زيادة معدل النمو السياحي لدعم ميزان المدفوعات ويكون ذلك عن طريق :

* رفع نوعية ومستوى السائح .
* زيادة عدد الزيارات السياحية .
* زيادة معدل الإنفاق اليومي .
* ارتفاع معدل إقامة السائحين .

فيكون ذلك عن طريق تنويع مكونات العرض السياحي ،مع استحداث أنماط سياحية جديدة (مثل سياحة الاستجمام والترويح وقضاء الأجازات على الشاطئ ،سياحة الصحاري، سياحة المؤتمرات، سياحة التصوير، سياحة الحوافز ، السياحة الريفية، السياحة الثقافية (كحفلات الموسيقى والرقص والغناء الشعبي) ، سياحة المناسبات ، سياحة التسويق المشتريات والمقتنيات (الشوبنج)....إلخ)

وذلك عن طريق التسويق بأساليب علمية تعتمد على تحليل الطلب السياحي في الأسواق السياحية ذات الأولوية والثانوية والمحتملة ، ومكوناته واتجاهاته وطرق التأثير فيه.

- تلافي حدة التضخم عن طريق سياسات اقتصادية مدروسة .
- رفع مستوى مساهمة السياحة في الرخاء الاقتصادي بزيارة الإنفاق السياحي داخل المملكة من السائحين الأجانب والمحليين .
- خلق مجتمعات سياحية في المناطق النائية هو أحد المساهمات في التنمية الاقتصادية الإقليمية حيث تكون السياحة هي محور التنمية الرئيسي فيها مثل المحافظة الجنوبية والوسطي وجزر حوار.

- زيادة فرص العمالة حتى تصل إلى مرحلة العمالة الكاملة فالسياحة مجموعة خدمات يعتمد في أدائها على الإنسان وبالتالي المهارات المتوافرة في العمال والموظفين ومدى إدراكهم ووعيهم بأهمية العمل الذي يقومون به ،ويتحقق ذلك بالطرق التالية :

(أ) تنظيم برامج تدريبية يتم إعدادها وتنفيذها وتقييمها .
(ب) التعريف بالسياحة بين كل العاملين وأهميتها بالنسبة لهم ولمجتمعهم .
(ج) الاستفادة بوسائل الإعلام في معالجة القضايا الإنسانية والاجتماعية .
(د) الصداقة وحسن المعاملة وإكرام الضيف والكلمة الطيبة .

- توافر العمالة المتخصصة كما ونوعا واللازمة لتغطية احتياجات العمل السياحي في كل مستوى من مستوياته والمدربة تدريبيا عاليا.وذلك للعمل في الفنادق والمحال العامة والشركات السياحية ومكاتب الطيران ،وذلك عن طريق :

* أنشاء كلية السياحةوالفنادق والمعاهد الفندقية وتطوير المناهج بما يساير الاتجاهات الحديثة لتوفير الاحتياجات المطلوبة من العمالة الفنية .

* إعداد برامج تدريب خاصة لمديري ورؤساء شركات السياحة والهيئات المختلفة التي تتعامل مباشرا مع السائحين .

* التوسع في إنشاء مراكز التدريب للخدمات السياحية على اختلاف أنواعها ومستوياتها مع الاستفادة من البعثات الخارجية لتدريب في المؤسسات المتخصصة .

* وجود الصيغ التشريعية المناسبة التي تحكم عملية استخدام الأرض وهو أحد أهم متطلبات التنفيذ الناجح للخطط التنموية أولا .

أهداف اجتماعية :

- رفع مستوى الصورة السياحية لمملكة البحرين في الخارج .

- رفع مستوى الصحة النفسية لمواطنين عن طريق تشجيع وتنظيم السياحة الداخلية والعمل على تدريب المواطنين على حسن استغلال أوقات الفراغ والأجازات استغلالا صحيحا .

- العمل على حماية قيم المجتمع وتقاليده .مع تشجيع الاختلاط المنظم بين السائحين والمواطنين لزيادة فرص التفاعل الحضاري والتبادل الاجتماعي بينهم .

- ضمان حسن أسلوب الضيافة للسائحين ، وحسن معاملتهم وانضباط السلوك الفردي .

- تفادي الآثار السلبية على السلوك الاجتماعي ونظم القيم الدينية والسلوكية والتقاليد في المجتمع .

- وضع النماذج والخطط الكفيلة بتوزيع السكان نحو الأفضل والأمثل في سائر المناطق الحضرية والريفية وسائر المحافظات ،ووضع البرامج المتنافسة لتنمية وتطوير هذه المجموعات وتحسين مستوى معيشتهم .

- الاهتمام بالمصنوعات اليدوية والنشاطات الحضارية وبوجه خاص إحياء التقاليد وطريقة حياة المواطنين لما تتميز به من خصائص طبيعية واجتماعية وحضارية تصلح عناصر جذب سياحية.

الأهداف البيئية

- حماية البيئة الطبيعية من أي تغيير في خواص البيئة مما قد يؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر إلى الإضرار بالكائنات الحية ، أو المقتنيات الأثرية . أو يؤثر على ممارسة الإنسان لحياته الطبيعية . أو التأثير على البيئة بما يقلل من قيمتها أو يشوه من طبيعتها البيئية أو يستنزف مواردها أو أن يضر بالآثار .

– المحافظة على مكونات البيئة والارتقاء بها ،ومنع تدهورها أو تلوثها والإقلال من حدة التلوث. وتشمل هذه المكونات(الهواء – البحار – المياه الداخلية (البحيرات المياه الجوفية) – والأراضي والمحميات الطبيعية والموارد الطبيعية الأخرى).

– العمل على تفادي النمو العشوائي للعمران بصورة تقضي على الجمال الطبيعي الذي تتميز به تضاريس المملكة الجغرافية وذلك عن طريق مراقبة الكثافة البنائية وخاصة في المناطق السياحية وعلى الجزر وتحديد الطاقات القصوى للمشروعات السياحية وتزويدها بكل ما يلزم من تدابير لحمايتها ونظافتها وأمنها .

– الحفاظ على نوعية البيئة والحفاظ على الأبعاد الثلاثة لنوعية البيئة وهي :–

* التربة ،والمياه ،ونوعية الهواء .
* وظيفة النظام البيئي .
* متعة المنظر الطبيعي .

وهو ما يفيد بأنه لا ينبغي لأي نشاط اقتصادي أن يعتدى على نحو غير ملائم ، على القدرة التجديدية والقدرة التماثلية أو الإنتاجية لنظم الإمداد بالحياة ، ومن ثم فعلى المخططين ومتخذي القرار أن يقرروا قيودا مستديمة على الحقوق والالتزامات التي تمنحها للسياحة .

– الكفاية الاقتصادية والفنية بمعنى أنه إذا أمكن إيجاد قيمة اجتماعية أعظم بإنفاق أقل أو استهلاك أقل للموارد فإن مثل هذه الاختيارات ينبغي التمسك بها ،وهذه هي الإدارة الحكيمة والأساسية بالنسبة للبيئة والاقتصاد .

– العمل على وضع إستراتيجيات التنمية السياحية التي تتفق والمصالح القومية ووضع حدود التنمية في المناطق الحساسة طبيعيا أو عمرانيا أو سياسيا ، وإصدار القرارات اللازمة للسير في تنفيذ قوانين البيئة واتخاذ التدابير العلاجية والتصحيحية من وجهة النظر البيئية في كل محافظة تصبح فيه البيئة في خطر .

– العناية بالمدن والمناطق القديمة التي تمثل تراث الأجداد وتاريخها كعنصر جذب سياحي مهم .

– نشر وتوزيع المعلومات على السائحين والمواطنين لحفزهم على المحافظة على البيئة وحمايتها من التلوث مع ضرورة الاهتمام ببرامج توعية الجماهير وخاصة الشباب.

– أن تتولى السلطات المسئولة للسياحة دورها الفعال في وضع القواعد وتنفيذ الخطط السياحية وتنسيق دور الأجهزة المختلفة بطريق مباشر وغير مباشر فيما يضمن المحافظة على البيئة ومنع تدهورها على المدى الطويل .

- ضرورة إشراك المواطنين في وضع القرارات المتعلقة بالتنمية السياحية في مناطقهم واختيار الأنشطة السياحية التي تتفق مع ظروفهم وتقاليدهم حتى يمكن كسب الولاء والانسجام بين النشاط السياحي والمواطنين .

- أن تتولى السلطات السياحية وضع إستراتيجية ثابتة للتنمية السياحية للمناطق التي يكون من السهل تعرض التوازن البيئي فيها للمخاطر مثل المناطق السياحية وشواطئ الأنهار والجزر والمواقع الأثرية والتاريخية النادة .

- أن يتم تجميع كل القوانين والقرارات التي تحمي البيئة وتحافظ على جمال الطبيعة والتراث الفني والمعماري في موسوعة قانونية موحدة وإنشاء جهاز إداري يتولى مسئولية تنفيذ هذه القوانين وما يستجد من تشريعات في هذا المجال .

ومما لاشك فيه أن وضع هذه الضوابط موضع التنفيذ يحقق الأهداف التالية :

أ - الحماية التامة لأراضي المواقع ذات المزايا الخاصة .

ب - اختيار المشروعات السياحية ذات الفوائد الإيجابية التي تتفق مع أنماط الطلب المتوقع .

جـ - يصبح النمو السياحي متفقا مع مصلحة البلاد على المدى الطويل غير متأثر بعوامل أو ظروف مؤقتة للتغيير .

د - حماية الثروة الزراعية والمحافظة على المساحات الخضراء والقيم والتقاليد الريفية باعتبار أن الزراعة أكثر الصناعات استقرارا .

الأهداف الفنية

- تحديد مكانة النشاط السياحي وأولوية بين القطاعات الإنتاجية في الدولة تحديدا واضحا ، مع اعتبار تخطيط التنمية السياحية في البحرين جزءا لا يتجزأ من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية واعتبارها صناعة تعتمد على العلم والخبرة الفنية والتحرك بخطوات علمية محسوبة تحتاج إلى عمل مكثف في كل المجالات .

- العمل على زيادة النصيب السوقي لمملكة البحرين من حركة السياحة الدولية عن طريق التخطيط العلمي السليم الذي يتضمن تطوير المنتج وتنويعه بتدعيم قنوات الاتصال مع هذه الأسواق ، وأتباع أساليب تسويقية وتنشيطية متطورة والعمل على استقطاب نوعية أعلى من السائحين وأتباع سياسة تسعيرية علمية وعملية ،وأتباع أساليب فعالية التكلفة في كل إنفاق استثماري وتشجيع الاستثمار في قطاع السياحة بشتى الطرق والحوافز .

- العناية بالعنصر البشري في السياحة عناية خاصة تتفق مع كونه العنصر الفعال في تحقيق تنمية سياحية متوازنة وفي نجاح المشروعات الاستثمارية السياحية .

- وضع خطة متطورة لدفع الحركة السياحية الداخلية وتوسيع قاعدتها لتشمل فئات المواطنين لمختلف المحافظات ، وحفز المواطنين لقضاء أجازتهم بالمملكة بدلا من السفر للخارج . مع جذب البحرنيين بالخارج لتمضية أجازتهم ببلدهم الأم تحقيقا للأهداف الاقتصادية والقومية .

- وضع قاعدة مستقرة بشأن الأراضي التي تمنح للمشروعات السياحية مع تخصيص مساحات كافية منها لهذه الأغراض ، خاصة في المناطق الساحلية وبأسعار رمزية أو منسبة لاقتصاديات المشروعات .

- تشجيع مستثمري القطاع الخاص على تكوين شركات أموال للمشروعات الجديدة التي تتجاوز طاقات الاستثمارات الفردية وذلك بإجراء التعديلات اللازمة في التشريعات القائمة .

- توحيد الجهات المعنية بشئون السياحة ، يختص بإصدار التراخيص المتعلقة بالمنشآت السياحية والفندقية والإشراف على أراضي البناء المخصصة للسياحة ودراسة مشروعات الاستثمار السياحية والقيام بعمليات التسويق الاستثماري ، وإعداد دليل يتضمن التشريعات والقرارات المتعلقة بتنظيم النشاط السياحي ويوضح الإجراءات اللازمة لممارسة هذا النشاط والعمليات النقدية المرتبطة به في خطوات واضحة ومحددة .وأن يعطي هذا الجهاز أولوية خاصة لحل مشكلات البنية الأساسية .

- وضع إستراتيجية علمية مرنة للتسويق السياحي تقوم على دراسة الأسواق السياحية الدولية ، تعقبها بحوث ومعلومات متطورة ومستمرة ، بحيث تهدف إلى تحقيق مضاعفة العائد السياحي .

(٢) : أساليب تحقيق الأهداف القومية

- إن النشاط السياحي يتعامل مع كل مظاهر الحياة في المجتمع ، فهو لا يعتمد على توفير موارد سياحية وعوامل جذب سياحي فحسب ، بل يتعدى ذلك إلى ضرورة إعدادها للاستغلال بالشكل الذي يتوافق مع أذواق ورغبات وتوقعات ودوافع السائحين .

فالنشاط السياحي يتطلب أسلوبا للإدارة يتناسب مع طبيعة العمل السياحي ويتواكب مع التطورات العملية والفنية والتكنولوجية الحديثة ويتفاعل تفاعلا إيجابيا مع المتغيرات الدولية .

- توفير المناخ المناسب للسائح لقضاء أوقات سعيدة وإشباع رغباته المشروعة .

- أن تكون أعمال وبرامج الخطة السياحية في إطار الخطة الاقتصادية الشاملة ، كما يجب أن تكون الخطة السياحية شاملة للنشاط السياحي الخارجي والداخلي على أساس أنه ليس ثمة فاصل كبير بين المشروعات التي يتطلب كلا النشاطين .

- ولا يخفي علينا أن قطاع السياحة قد تأخر نموه بشكل واضح رغم كل الموارد والإمكانات والمقومات السياحية والحضارية متوفرة في المملكة ، فيجب أن نعوض ما فاتنا من كسب سياحي كبير،وشك أن قوى الدفع لنجاح خطط التنمية السياحية تعتمد على وفرة الاستثمارات الإقليمية

والعالمية في مشروعات التنمية السياحية في المناطق السياحية وتخطيطها واستغلالها ووضع التخطيط الشامل لها ووضع البرامج التنفيذية لتجهيز تلك المناطق بكافة الخدمات والمرافق .
– تحقيق الاستغلال الأمثل للإمكانات والموارد السياحية القائمة – إقامة علاقة سليمة بين الطلب المرتقب وما يمكن تقديمه من أنماط المنتج السياحي،مع استحداث أنماط المنتج لزيادة إقامة السائح عن طريق السياحة الترفيهية، وسياحة التسويق والمشتريات والمقتنيات (الشوبنج) ... إلخ .

مما سبق يتبين أن ما تضمنه السياسة السياحية هو في الحقيقة ما يمكن أن يحقق التوازن المطلوب بين السياحة وبين سائر قطاعات المملكة. فالتخطيط السياحي هو النظر للمستقبل لتحقيق الأهداف ورسم الأساليب العلمية والعملية لبلوغ هذه الأهداف ،ومحاولة لمواكبة التغيير في الحياة الاجتماعية والتنبؤ بهذه التغيرات ومحاولة تنظيمه والتأثير فيه . ولابد من الأخذ باتجاهات التنمية والتخطيطية السياحي الحديث.

أن إعداد خطة شاملة للتنمية السياحية ،يقوم على وضعها خبراء متخصصين في ضوء البيانات والإحصاءات والدراسات اللازمة . على أن تدمج هذه الخطة مع الخطة الاقتصادية والاجتماعية للمملكة ،وأن تتضمن الخطة الشاملة خططا فرعية لتنمية الجوانب التالية :
– التسهيلات السياحية .
– التسويق السياحي .
– التنظيم السياحي .
– دور المملكة في مساعدة قطاع السياحة .
– تنمية الأنشطة النوعية في صناعة السياحة .
– التصنيع السياحي والنهوض بالمناطق السياحية .
– تنمية مصادر الثروة البشرية في قطاع السياحة .

* ضرورة إجراء مسح للثروة السياحية ، وإعداد دراسات جدوى للمناطق السياحية على مستوى المملكة لتحديد مناطق التنمية السياحية الجديدة .

* تشجيع مشاركة رأس المال الأقليمي والاجنبي والقطاع الخاص الوطني في تنفيذ المشروعات السياحية التي تتضمنها الخطة الشاملة على أن تتكفل الدولة بصفة أساسية بتنفيذ المرافق العامة الرئيسية بمناطق التنمية السياحية .

ثالثا: محاور التنمية السياحية في المملكة

لعملية التنمية السياحية ثلاثة محاور رئيسية تالية :-

المحور الأول :-

توجيه مشروعات التنمية السياحية المستقبلية إلى المناطق ذات الأولوية والتي تم اختيارها من خلال الدراسة والتحليل العلمي للخصائص الطبيعية والبيئية والعمرانية للمنطقة المراد تنميتها .

المحور الثاني :-

مراعاة عدم الأضرار بالمكونات الأساسية للبيئة والتوازن الطبيعي القائم والاستفادة من المميزات الطبيعية لبعض المواقع داخل حدود مناطق التنمية والمتمثلة في وجود محيط مناسب من حيث المناخ ومصادر المياه والغذاء لنوعيات نادرة من الطيور والكائنات البرية والنباتات إلى جانب غنى بحيرات المنطقة بنوعيات خاصة من الأسماك والكائنات البحرية .

المحور الثالث :-

التحكم في الامتدادات العمرانية في القطاعات القائم بها منشآت سياحية من خلال وضع ضوابط تنظيمية للتنمية السياحية لتحديد حجم المباني المسموح بإنشائها تبعا للموقع وكذلك وضع اشتراطات تحديد حرم شواطئ البحيرات والطرق .

رابعا :المزارات السياحية والبيئية لمملكة البحرين

تعرف البيئة السياحية بأنها بيئة اصطناعية أو جدتها قدرة الإنسان على استحداث الأدوات واستخدامها في مجالات تفاعله مع البيئة الطبيعية . وتجسد البيئة السياحية مقومات النجاح التي كللت جهود الإنسان في سعيه الدائب لراحته ورفاهيته والخروج من ضرب العزلة إلى أرقى فنون الاتصال نومن الاستسلام لمقدرات البيئة الطبيعية ومخاطرها إلى سيطرة شبه تامة على اغلب عناصرها ومقوماتها وإخضاعها لرفاهيته [1] .

فيتبين أن البيئة السياحية هي البيئة التي يتوافر لها من العناصر الطبيعية أو البشرية أو كليهما ما يجعلها منطقة جذب للسكان من خارجها لفترة محدودة من الزمن وتضيف إليهم متعة قد تكون ترفيهية أو ثقافية أو علمية ٠٠ الخ ، تجعلها بصفة مستديمة منطقة جذب .فالبيئة السياحية برغم اختلاف أنواعها مظهر من مظاهر العلاقات الإنسانية والحضارية وهي مظهر ينمو ويتطور لأنه يرتبط بالطبيعة والتاريخ وحياة الشعوب ، مما يجعل السياحة أحد عناصر الجغرافيا وهي التي تجمع بين الخصائص الطبيعية والخصائص الإنسانية .

---

[1] - عادل طاهر ،(١٩٨٠)، التنشيط السياحي في مصر، المؤتمر الأول للتنشيط السياحي، فندق شبرد .

ولكي تسمى بيئة ما ببيئة سياحية فلا بد أن يتوافر لها بعض المقومات كما سبق وأوضحنا . حيث تبين أن المغريات السياحية ساعد على قيامها المنظومات البيئية (كالمنظومة الطبيعية — المنظومة الاجتماعية — المنظومة الاصطناعية).فإن هذه المغريات ترتبط بعلاقات وثيقة فإدراك عنصر الجمال المتوافر في المنظومة أو المغري الطبيعي لا تتيحه ولا تنمية إلا قدرات وإمكانات المنظومة أو المغرى الاجتماعي التي تتبناها المملكة في شكل منظومات أو مغريات اصطناعية.

(أ) المغريات والموارد الطبيعية للجذب السياحي

يمتاز سطح الأرض في مملكة البحرين بتنوع أشكاله ووحداته الأرضية على الرغم من صغر المساحة، ويمكن تحقيق أفضل استغلال سياحي لها في إطار المحافظة على مقوماتها البيئية الطبيعية وخلق أنماط سياحية متنوعة ما بين بحرية وشاطئية وصحراوية والمحميات الطبيعية والثروة البرية الحية النادرة كل هذه الثروات تعد من الركائز الأساسية التي تقوم عليها التنمية السياحية بالمملكة.

تعتبر الموارد الطبيعية سواء غير الحية [الجزر، عيون وينابع المياه العذبة سواء البحري أو البري، عناصر المناخ الخ]والموارد الطبيعية الحية [نباتات، حيوانات ، الطيور] أحد عناصر أو وسائل للجذب السياحي ، وللقيام بتنمية سياحة على الوجه الأمثل لابد من دراسة الخصائص الجغرافية وكيفية استغلالها وتسخيرها لصالح السياحة حتى تحقق الأهداف المرجوة في التنمية .

لذلك وجب التعرف على العناصر الجغرافية والمصادر الطبيعية. وكان ضروريا دراسة التراث الحضاري والتاريخي لدعم التنمية السياحية بالمنطقة والتي يمكن تناولها فيما يلي:-

١- البحر

البحرين مملكة اسمها مشتق من الظاهرة الطبيعية لوجود "بحر" من الينابيع العذبة مختلطة بالمياه المالحة تحت البحر، وتقع في وسط الخليج العربي على مقربة من الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية.

فظاهرة الماء الحلو يقفز تحت البحر الذي يختلط بالماء المالح. هذه الظاهرة يعتقد بأنه كانت مسئولة عن اللمعان الغير عادي للآلئ البحرين الطبيعية، ويعتقد أن هذه الظاهرة هي التي أكسبت لؤلؤ البحرين الطبيعي الشكل الرائع غير المألوف الذي كان يشكل عماد اقتصاد البحرين قبل اكتشاف النفط.

معظم أجزاء البحر مياه نظيفة خالية من التلوث صالحة للاستحمام طوال العام تخلوها من الدوامات والتقلبات البحرية، وتظهر أمام سواحلها الحواجز المرجانية في صورة غابة من الشعاب المرجانية و تتركز بها الأحياء البحرية ذات الأشكال العجيبة والألوان البديعة. فهذه الغابة يجب

الحفاظ عليها باعتبارها ثروة سياحية فريدة. وكذلك تضم المنطقة ثروة سمكية هائلة والتي يجب الاهتمام باستخراجها والاستفادة بها في بعض الصناعات السياحية.ومن المناظر البديعة التي تظهر فوق صخور المياه أعشاش الطيور البحرية .

٢- السهل الساحلي

تتميز مملكة البحرين بجمال الموقع وتنوع أشكال الخط الساحلي ووجود الخلجان، حيث تمتاز خطوط الشواطئ بتعرجات لطيفة وغير حادة، وذلك نظرا للهدوء النسبي الذي تتمتع به بيئة الموقع البحري. ومن الظواهر البيئية في الساحل البحريني في منطقة الخلجان هادئة الموج تترسب حبيبات الطين لتكون مسطحات طينية نتيجة الرياح الهادئة. وفى حالة تعرض الساحل لأمواج ورياح شديدة ينتج عنها سواحل رملية.

فكان لعوامل الرياح والأمواج أثرا واضحا في تفتيت الأصداف والصخور لأجزاء صغيرة فشكلت منها السواحل. وهذا يسمح باستغلال المنطقة سياحيا بصورة أفضل بالإضافة إلى أنشطة صيد الأسماك وإمكانية إنشاء المتاحف البحرية،ويلاحظ أن بيئات الشواطئ البحرينية تشمل العديد من الظاهرات الجيومورفولوجية ، مثل الرؤوس البحرية والأخوار.

أما الأراضي الساحلية فتقع في مستوى البحر في الغالب، وتتخللها السبخات، وخصوصا في المناطق الجنوبية الغربية من جزيرة البحرين، إلى جانب انتشار الكثبان الرملية والنبك في أنحاء متفرقة منها. كذلك تنتشر السبخات والجروف الصخرية في عدد من جزر الأرخبيل الأخرى.
يمتد على طول الساحل الشمالي لجزيرة البحرين حتى قلب منطقة المنامة شريط ضيق من الاراضى الخصبة ويبلغ عمقة ما بين خمسة إلى ستة كيلومترات وهذه الاراضى مخصصة للزراعة.

٣- الجزر

فتتعدد الجزر الصالحة للاستغلال السياحي والترويحي فمنها: أم النعسان وحوار وسواد الشمالية والجنوبية ومجموعة جزر حوار.فهي تشكل أحد المرغبات الطبيعية للجذب السياحي.فهي منطقة غنية بالشعب المرجانية وبها مرسي يصلح لاستقبال مراكب وقوارب النزهة للرحلات البحرية ([1]) حيث يمكن استغلالها في الرياضيات البحرية والاستجمام البحري.

[1] - وزارة شئون مجلس الوزراء والإعلام شئون البيئة ؛(بدون سنه نشر) ، البحرين جزيرة الابتسامة المشرقة، دولة البحرين.

فتكون الرياح والأمواج أنواعا مختلفة من السواحل ، ففي الخلجان هادئة الموج ترسب حبيبات الطين لتكون مسطحات طينية، في حين أن السواحل الرملية تتكون عندما يتعرض الساحل لأمواج ورياح شديدة.

رغم انتشار السواحل الصخرية في جنوب الخليج العربي فهي نادرة في مملكة البحرين.

* الحياة النباتية بالجزر شحيحة.

* الحياة الفطرية تتمثل في سلاحف المائية التي تسكن بين الشعب المرجانية كما توجد أصناف عديدة من الطيور البحرية التي تضع صغارها في أعشاش بين صخور الجزيرة.

توجد جزر عديدة صغيرة الحجم ليست مأهولة غالباً وتشتهر بكونها مأوى لمختلف أنواع الطيور التي تعبر البحرين في طريق هجرتها أثناء الربيع والخريف. يعشش غراب البحر السوقطرى في جزيرة سواد الجنوبية وقد يصل أفراد المجموعة إلى ٢٠٠ر٠٠٠ طائر ، ويرى علماء الطيور أن جزيرة سواد الجنوبية أهم منطقة لتكاثر طائر غراب البحر السوقطرى على مستوى العالم.

كما يعيش عقاب السمك(أبا الدمى) في جزيرة جيرية تكونت بفعل ترسبات بحرية على القاع وعبر أزمنة بعيدة ونتيجة الضغط عليها تحولت إلى صخور جيرية صلبة فهي تضاف ضمن المزارات التي تكون هدفا لزيارات سريعة دون الالتزام بالإقامة أو المعيشة بجانبها.

فتجذب الجزر نمطا معينا من السياحة وهي السياحة الترفيهية، وسياحة المشاهدة، والسياحة الرياضة [المائية،رحلات اليخوت، القنص].

٤- الطبيعة الصحراوية

مملكة البحرين ذات طابع فريد يميزها عن باقي صحراء المنطقة الذي يتخلله الأودية والخيران المنحدره إلى البحر كما تتخلله تيارات المد والجزر من البحر محدثة مجاري مائية سطحية وتقطع هذه المنحدرات العديد من المجاري والمسيلات المائية.

تشكل النباتات الصحراوية غذاء وملجأ للحيوانات التي تعيش في الصحراء القاسية، ويمكن مشاهدة الأرنب البرى البحريني والقنفذ الحبشي والجربوع. والسحالي والضب.

تزهر الصحراء في الربيع يكسوها الغطاء النباتي والشجيرات المتناثرة مثل نباتات العبل ونبات الهرم فنقاء الجو ودرجات الرطوبة والنسمات البحرية ميزه لمناخ صحراء مملكة البحرين ، ونادرا ما يزيد معدل سقوط الأمطار في البحرين عن ١٠٠مليمتر فيكون نمو النباتات محدودا . وينتج عن ذلك تكوين الصحراء وخاصة في المناطق الوسطي والجنوبية من الجزيرة. فالصخور والحجارة توجد في المنخفض الأوسط في حين أن الكثبان الرملية تنتشر في المناطق الساحلية المنخفضة. فأصبحت هذه المنطقة متميزة لأنها تجمع بين سياحة ارتياد الصحراء. والسياحة العلمية وسياحة المتعة والمغامرات.

كما يوجد عدد كبير من الينابيع الطبيعية التي ساعد على زراعة النخيل وخاصة في المنطقة الشمالية والغربية من المملكة، كما نجح في زراعة الهمبة والباباى ولوز البحرين.

٥- المناطق الزراعية

في المناطق الشمالية والغربية من مملكة البحرين يقع اشهر أنواع النباتات وهى النخلة ، فالبلح من أهم المحاصيل في المملكة. فتدفق المياه الجوفية من خلال العيون المياه الطبيعية ساعد على زراعة أنواع متعددة من النباتات.

ففي البساتين يتغذى البلبل أبيض الخد(البلبول) على ثمار النخيل حيث يتكاثر فيها، كما يعيش ضفدع المستنقعات بين النباتات الموجودة في العيون الطبيعية وجداولها،وكذلك السلحفاء التي تعتمد على مياه العيون العذبة الجارية في المزارع .

فتجذب المناطق الزراعية نمطا معينا من السياحة وهي السياحة الترفيهية، وسياحة المشاهدة، والسياحة الرياضة (المشي)، سياحة الاسترخاء، والسياحة الريفية.

[ب] مغريات سياحية اجتماعية

مملكة البحرين غنية بمادتها التراثية فتضم المملكة مجتمعا بشريا يعتبر في دور البناء، يغلب عليه طابع البساطة فكان للبيئة فضل عظيم في تكوين هذا الشعب داخل الأرخبيل والصحراء وحفظه بعيدا عن المؤثرات الثقافية التي يموج بها الخليج العربي.

أطلق المؤرخين على مجتمع البحرين اسم"مجتمع الغوص" وقد أفرز بدوره عددا من الصناعات التابعة له فهذا المأثور الشعبي وثقت به نمط الحياة الاجتماعية السائدة وحددت شكل الثقافة المادية المعبرة عن الذات.

فمازالت سمات الصناعات والحرف اليدوية واضحة في هذا المجتمع، وتعد هذه الحرف والصناعات البيئية أحد مكونات صناعة السياحة وأهم الحرف والصناعات التقليدية الشعبية فالحرف المحلية هي السلع الأولى التي يرغب السياح في الحصول عليها واقتنائها فارتبطت بتنشيط الحركة السياحية والحفاظ على مظاهر التراث الفني البيئي .

فالحرف اليدوية هي الرمز المعبر عن روح المجتمع الخلاق فالفن التقليدي على الرغم من عفويته يرتكز على تقاليد يحافظ عليها ومن هنا برزت أهمية الفنون التقليدية بطابعها القومي والحضاري فالحفاظ على تراثنا من فنون تشكيلية بين الصانع وما يصنعه ، وبين المبدع وما يبدعه. من أهم مخرجات تراث المجتمع البحريني :-

أن هناك حرفا تعبر عن البيئة البحرانية وتمتاز بالبساطة فالحرف والصناعات الشعبية في المجتمع البحريني منها ما هو مرتبط بصناعات شعبية فالصناعات الفخارية والنسيج، النورة، الكابس، في

الرفاع، في قلالى، الحدادة، وأدوات القنص(المرسل الوكر،اللفخ) ،السيوف والجناجر، والصناعات والتقليدية المرتبطة بصيد اللؤلؤ مثل الدلال الذهب والحلى والمجوهرات والفضة، الصناديق المبينة ، الخراز،المجنى، التناك، الصفار، صناعة المسابيح، الأدوات النحاسية التي تستخدم داخل البيت كالمباخر والمقابس وعلب البخور وأباريق الماء ومراش العطور،وهناك صناعات وحرف قديمة تعتمد على الأيدي البشرية العاملة والعقل في الإبداع باختيار الخطوط والأشكال والتكوينات التي تأخذ طابعا شعبيا تشكيليا وبيئيا كصناعة الغزل والنسيج البدائية وصناعة البسط والجاد اليدوي .

تعتبر الأزياء والحلي الشعبية وبخاصة أزياء النساء من أبرز أنماط الفنون الشعبية التشكيلية والتطبيقية في منطقة الخليج العربي بأن لها دائما وظيفة نفعية في الحياة بجانب قيمتها الفنية والجمالي ويقوم النساج البحريني بنسج الكثير من الملبوسات الرجالية والنسائية (كالأزر، والغتر، والبشوت، والأردية النسائية) .ويعتبر الثوب بلونه الأسود والأحمر هو الزى التقليدي الذي ترتديه النساء والفتيات يزهو بوحداته الزخرافية من الزري الذهبي أو الفضي الذي يبهر أعين الناظرين إليه ويشابه النجوم في صفحة السماء في ليلة صافية وبخاصة في مناسبة العرس يجمع بين البساطة في التفصيل والدقة في التطريز وإضفاء تلقائية جمالية على صاحبته .

وهناك حرف بحرانية ارتبطت بالزراعة كمناسف الخوص ومنتجات النخلة ،الصقار، الدبس، دمك الحبال،، والمداد، والتقطير، البخور، الحناء).([1]) وهي مغريات سياحية اجتماعية، حيث تعتمد هذه الحروف والصناعات البيئية على الموارد الطبيعية الموجودة في البيئة مثل النباتات الصحراوية المتمثلة في نباتات العطور والنباتات الطبية. كما يوجد بعض الأحياء المائية مثل (الأصداف – القواقع) والتي تدخل في كثير من الصناعات اليدوية. كما تصنع المرأة البحرانية الكليم والمصلاية ومنتجات يدوية متعددة من سعف النخيل والخوص وفروع الأشجار ومن جلود الحيوانات. كما تصنع الفتاة ((عقد الحب)) وهو عقد من أصداف بحرية([2]) .

كما تعد العادات والتقاليد التي تميز الشعوب من عوامل الجذب السياحي، فالألعاب الشعبية للأطفال تكتسب خصوصية في البحرين فللبيئة أثرا فيها وتتمثل هذه الألعاب في (التيلة، الدوامة، البلبول، الخشيشة، الدحروى، الشكحة، اللقفة، الخبصة، لجدير، الصعكير، المدود).

---

[1] – وزارة الإعلام؛ (١٩٩٣)، الحرف والصناعات التقليدية، المهرجان الثاني للتراث والثقافة (١٢-١٥ ابريل ١٩٩٣)، مطابع وزارة الإعلام.

[2] – وزارة الإعلام؛ (١٩٩٧)، التراث والبيئة، المهرجان السابع للتراث والثقافة (ابريل ١٩٩٧)، مطابع وزارة الإعلام.

والفنون الشعبية بطبيعتها تقدم بأوضح صورة واصدقها وبطريقة مباشرة إمكانيات ومقومات مظاهر الإبداع الشعبي وحينما يصنع الفنان الشعبي آلاته الشعبية الموسيقية ويزينها بالنقوش أو الحلي أو بأحجار ثمينة ضد قوي الحسد تحفظها من الشر .كما أن لسكان البحرين شغفا بالموسيقى والغناء، فالاغاني الشعبية تعبر عن وجدان وعواطف الناس المرهفة فتقدم تصورا دقيقا لحياتهم وقيمهم الأخلاقية،ويطلق البحارة على هذا الفن أسم الفجرى تعبيرا عن الاغاني التي يؤدونها في مجالسهم الشعبية أو الدور الشعبية، خلال فصل الشتاء حيث انتهاء موسم الغوص وانتظار الموسم القادم، فالمطرب الشعبي يقلد نظاما موسيقيا شائعا في بيئته فهو يقيس اللحن وفق ذوق الجماعة التي تسهم في ترديده ونقلة فاصبح لدى البحرنيين أغاني وموسيقى خاصة بهم يميزهم عن باقي دول الخليج العربي. من الأدوات الموسيقية فن الصنوت والطبل والمرواس والجحلة والكف(التصفيق)والطوس والطار وكذلك العود والكمان.ولهم عادات ومناسبات موسيقية وذلك أثناء الإبحار وصيد اللؤلؤ وفي الزواج وفي أوقات الفراغ.([1])

والبيت الشعبي البحريني حافل بالنقوش والوحدات الزخرفية ..حيث تنقش الأبواب والأسوار وواجهات المنازل بنحت بارز أو غائر ومن داخله نقوش وألوان ورسوم حائطية كما يحتوي أثاث البيت بنقوش مزخرفة ووحدات زخرفية بسيطة ومتداخلة تعطي تركيبا فنيا خاصا تلائم البيئة المحلية.

فإن رمزية الفن التشكيلي جاءت معبرة عن ذات البحريني المبدع له وأصبح تقليدا متوارثا متنقلا من جبل إلى جبل .

وقد جاء هذا التفرد في التراث العمراني والحضاري الذي تميزت به مملكة البحرين على مر العصور والذي انعكس على العمارة التقليدية البحرانية والذي جاء نتيجة تفاعل الإنسان البحريني مع بيئته وموارده الطبيعية ومع المناخ والظروف الاجتماعية والاقتصادية، كل ذلك أثر في أسلوب معالجاته والطرق التي ابتكرها للتأقلم والتعايش مع هذه الظروف البيئية القاسية . ففي المنامة والمحرق والرفاع وبعض القرى البحرانية أحياء قديمة تحمل هذا التراث القديم والطابع السائد في نمط العمارة قبل قرن من الزمان هو فخامة البناء وعلوه المتسق الحصين وشده السمك في جدرانه ،كما أن وضع (البادكير) وتصميمه وهيئته تلك جاء لتهوية المنزل وتجديد هوائه باستمرار هذه كلها مواد دسمة للجذب السياحي وتراث يصعب تجاهله ، لابد من أخذه في الاعتبار لكل زائر وسائح لتلك المنطقة .

---

[1] - وزارة الإعلام؛ (٢٠٠٠)، فن الصوت، المهرجان الثامن للتراث والثقافة (٢٩ مارس-٧ ابريل ٢٠٠٠)،مطابع وزارة الإعلام.

الأسواق الشعبية تميز الشعوب وهى من عوامل الجذب السياحي متمثل في (سوق المنامة، سيفمال، مجوهرات آسي، مجوهرات لآلئ، الآلي تسوّق، مركز تسوق العلي، مركّب شيراتون، مركز ياتيم، مركّب غوسي، مركز لؤلؤة). ([1])
كما تتعدد المزارات السياحية والتاريخية المتمثلة في الحصون والقلاع والبيوت قديمة وعيون المياه.

(جـ) المغريات السياحية الاصطناعية

تعبر هذه المنظومة عن العمليات الأساسية في عمليات التنمية الحديثة من البنية الأساسية والخدمات السياحية وتتمثل في الطرق، مصادر مياه الشرب، مصادر الطاقة، الصرف الصحي. كما تعمل هذه المنظومة على حسن استغلال الموارد السياحية بما يسمح بنموها وعدم إهدارها والحفاظ عليها من التلوث بكل صورة وأشكاله.

تتميز مملكة البحرين بالعديد من المعالم الحضارية المنتشرة في أنحاء البلاد المختلفة. وهي تشكل عامل جذب للسياح والزوار، ومن أهمها: بيت الجسرة للحرف اليدوية، بيت القرآن، وجسر الملك فهد، ومتحف البحرين الوطني، ومتحف المط، ومتحف الفنان راشد العريفي، ومركز التراث، ومركز الفاتح الإسلامي، إلى جانب الأسواق والمباني ومركز الترفيه والمتنزهات مثل متنزه المحرق. والسلمانية، والأندلس، ومتنزه عين عذارى، ومتنزه عين قصاري والحديقة المائية، وكذلك دور السينما الحديثة ومراكز المؤتمرات وصالات المعارض.
وهناك ساحل سنابس وكورنيش شمال المنامة وحدائق الملك فيصل والنادي البحري إلى جانب شجرة الحياة، ومحمية العرين التي يستطيع المرء من خلال زيارتها أن يتمتع بمشاهدة الكثير من الحيوانات النادرة، والتعرف على التاريخ الطبيعي للبحرين، وخصوصا أن المحمية تحتوي على متحف للأحياء. بالإضافة إلى هذا كله. هناك النوادي الرياضية، ونادي الفروسية، وعدد كبير من المقاهي وأندية التسلية.

ومن أهم المعالم السياحية في البحرين جزر الدار، وهي عبارة عن جزر صغيرة تقع إلى الجنوب الشرقي من جزيرة سترة، وقد جرى تجهيز هذه الجزر الصغيرة بكل وسائل الراحة والترفيه.
فالتنوع في المنشآت السياحية بدءا من وحدات الإقامة مثل (الفنادق – المخيمات – القرى السياحية – والمنتجعات) كما تتعدد الفنادق المتمثلة في فندق(رويال مريديان، الشيراتون، الريجنسي، الخليج، الدبلومات، الهوليدي إن، الهلتون، رمادا، دلمون الدولي، بيسان الدولي، فينيسيا، بانوراما، إليت، السفير).

---

[1] – وزارة الإعلام ؛(٢٠٠٣)، بنادر التراث، مملكة البحرين

تتعدد المطاعم السياحية المتميزة فازدهر مع النشاط التجاري وتنظيم المعارض الدولية في البحرين مما أسهم في تنشيط حركة السياحة. ومراكز الغوص ودور الترفيه والتسلية والملاعب الرياضية والمتاحف والمتنزهات والحدائق المتمثلة في" متنزه أداري، حديقة ماء، حديقة سالمانيا، حديقة الأندلس" فهي شئ هام للجذب السياحي وهي غير متوافرة بمنطقة الدراسة.

تأتى عملي الربط بين مملكة البحرين والعالم الخارجي من خلال الربط البرى وخاصة مع المملكة السعودية من خلال جسر الملك فهد يبلغ طول الجسر ٢٥كم فكان عامل هام فى تسهيل حركة التنقل بين البحرين ودول المنطقة باستخدام وسائل النقل البرى.([1]) فيبين الشكل رقم(٢) شبكة الطرق البرية والموانى الجوية والبحرية في مملكة البحرين.

إنشاء مجموعة من الجسور تعمل على الرواج السياحي في المملكة وهى.
جسر الشيخ حمد: كانت فكرة ربط مدينتي المحرق والمنامة بجسر طويل يمتد فوق مياه البحر العميقة التي تفصل بينهما وبمسافة ميل واحد تقريباً، فالجسر يخدم حركة المرور فوق الممر المائي الفاصل بين المدينتين إضافة لتوفير ممر للمشاة وحركة المرور.

الجسر الواصل بين المحرق وعراد: كان الأهالي في السابق يستغلون السفن الشراعية في تنقلاتهم بين مدينة المحرق وقرية عراد، وبمرور الزمن قل الاعتماد على هذه السفن إلى أن اختفت تماماً حيث تحول استخدام الناس للشارع الذي يصل مطار البحرين ثم إلى عراد، إلى أن تم تشييد جسر صغير يربط بين المحرق وعراد عام ١٩٨٣م.

جسر الشيخ عيسى بن سلمان: من أهم المشاريع الحيوية والذي أفتتح في يناير من عام ١٩٩٧م حيث تم بناء الجسر بناءً على العديد من الدراسات المرورية، حيث ساعد هذا المشروع على انسياب الحركة المرورية بين مدينة المحرق والمنامة بشكل كبير وحل مشاكل الازدحام الموجودة من قبل افتتاح الجسر ولمواكبة النمو في الحركة المرورية.

جسر الشيخ خليفة بن سلمان: يعتبر مشروع جسر الشيخ خليفة بن سلمان هو واحد من أهم واكبر المشاريع المدنية، والتي تضمنت إنشاء جسور ردمية من منطقة الحد وميناء سلمان بطول قدره أربعة كيلومترات وبكلفة ١٣,٦ مليون دينار، فقد تم الانتهاء من تعديل التصاميم التفصيلية بحيث يكون ارتفاع الجسر فوق سطح البحر بمقدار ٤ر ١٥ متر في فتحة الملاحة الرئيسية .

---

[1] - عثمان محمد غنيم؛(١٩٩٦)،جغرافية البحرين،المنامة.

الشكل رقم (٢)

شبكة الطرق البرية والموانئ الجوية والبحرية في مملكة البحرين.

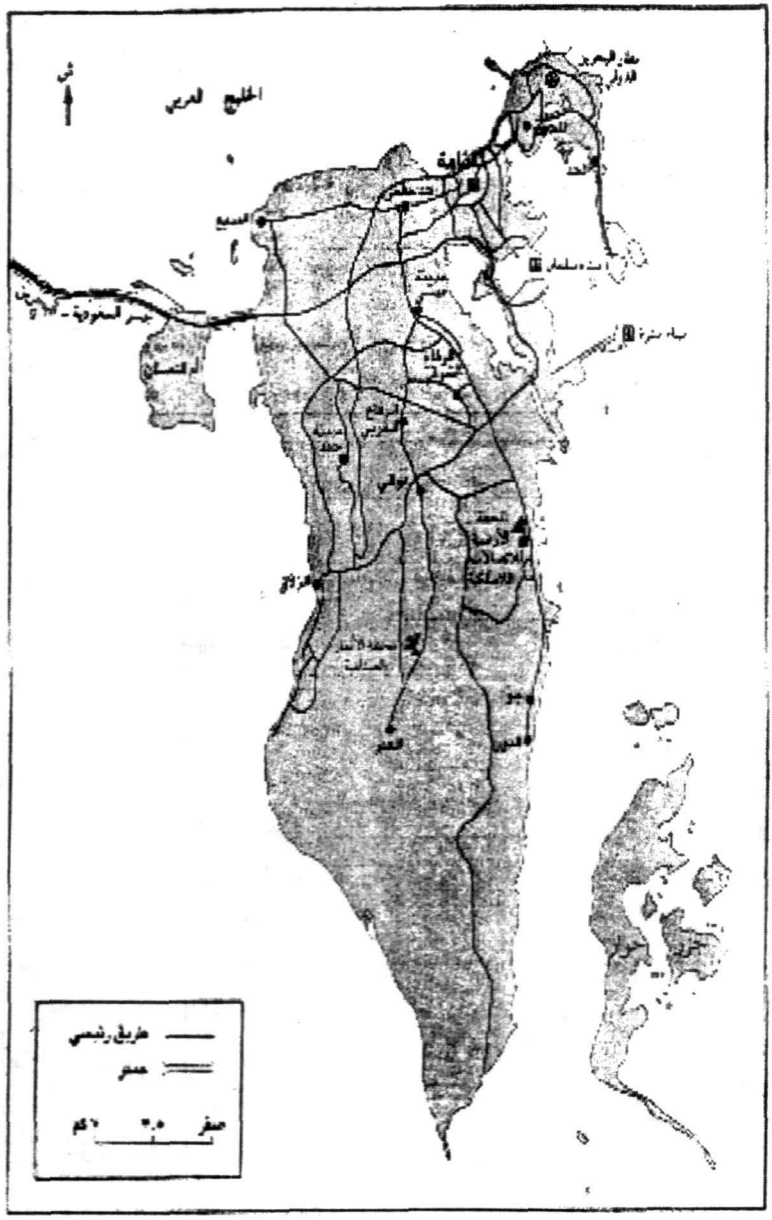

المصدر: وزارة الإسكان ١٩٩٣ الكارتوغرافيا: جيوبروجكتس ©

خامسا :قطاعات التنمية السياحية المستهدفة في مملكة البحرين

أن طبيعة موقع مملكة البحرين الجغرافية، المتمثلة في أرخبيل من الجزر الموزعة في مياه الخليج، جعلته يتمتع بمواصفات سياحية وجمالية كبيرة، إضافة إلى أنها توفر للسائح فرصة التنقل بين البر والبحر، والتمتع بمشاهدة الجزر العديدة بأشكالها وأحجامها وتضاريسها المختلفة.

تشتمل هذه الدراسة على تحديد القطاعات التي تصلح للتنمية السياحية وقد قسمت إلى قطاعين يشمل كل قطاع عدة مناطق تمتاز بخصائص تظهر بوضوح صلاحيتها للسياحة وهي على النحو التالي:

القطاع الأول:قطاع الشواطئ والجزر.

كما أن البحرين تتمتع بحياة فطرية متنوعة في البر فإنها في الوقت نفسه تتميز ببيئة بحرية غنية بثرواتها ومواردها البحرية فهي متنوعة في بيئاتها ومتنوعة في كائناتها الفطرية البحرية النباتية والفطرية. وهذه البيئة البحرية وخاصة في المناطق الجنوبية من المملكة تتميز بعذارتها وبكارتها وصفائها ونقائها.([1])

هذا القطاع ينقسم إلى ست مناطق تصلح للتنمية السياحية وهي:

المنطقة الأولى: في المنطقة الجنوبية وهي المحصورة بين جزيرة سواد الشمالية، جزيرة الوكر، وجزيرة سواد الجنوبية، فتمتاز بساحل منبسط رملي خال من العوائق والمخلفات وتصلح لإقامة المخيمات والقرى السياحية.

المنطقة الثانية: في جزر حوار تقع أمامه جزيرة صغيرة تسمى جزيرة الحجيات تصلح المنطقة لإقامة المخيمات ومارينا لليخوت.

المنطقة الثالثة: جزيرة حوار هذه المنطقة على شكل ثلاثة رؤوس تحصر بينها ثلاثة خلجان تحوي شاطئها رمليا وشعبا مرجانية. وتصلح لإقامة مراكز للحياة الفطرية والطيور المهاجرة والمقبرة والنباتات الصحراوية.

المنطقة الرابعة:جزيرة الدار تصلح المنطقة لإقامة مارينا وقرى سياحية ملعب جولف، فتمتاز بخط ساحلي متعرج قليلا يتيح إقامة العديد من القرى السياحية والمخيمات والفنادق لاستيعاب الحركة السياحية المتوقعة للمنطقة وخصوصا بعد استكمال بكل وسائل الراحة والترفيه.

المنطقة الخامسة:محافظة المحرق تمتاز هذه المنطقة بتنوع عناصر الجذب السياحي الطبيعية بالإضافة إلى أنها بها مرسي فهي منطقة غنية بالشعب المرجانية فهي تصلح لإنشاء مركز غوص.

---

[1] – إسماعيل المدني؛ (١٩٩٩)، الجولة السامية للحياة الفطرية، سلسلة كتب حول الحياة الفطرية، وزارة الاعلام، دولة البحرين، مطبعة وزارة شئون مجلس الوزراء والأعلام.

المنطقة نموذجية لإقامة العديد من الأنشطة السياحية المختلفة كما أن لها أهمية خاصة للتنمية السياحية فهي منطقة رسو السفن ويمكن إقامة بعض الأنشطة السياحية كالفنادق – الاستراحات كافتيريا –أسواق. فالمنطقة تتميز بزراعة النخيل وتعدد العيون الطبيعية ذات المياه الحلوة المنتشرة في أرضها الخصبة.

المنطقة السادسة:منطقة أم النعسان تمتاز بأنها تحتوي على شاطئ رملي ناعم في مناطق وخشن وفي مناطق أخرى هذه المنطقة تصلح لإقامة المخيمات والشواطئ العامة المفتوحة بالإضافة إلى بعض الأنشطة الرياضية المختلفة.

القطاع الثاني:قطاع البرية

يعني هذا القطاع المناطق البرية التي تصلح للسياحة مثل محمية العرين كمنطقة نموذجية لسياحة السفاري والمخيمات والمغامرات وسياحة المشاهدة ولكونها المنطقة الوحيدة بمملكة البحرين التي تمتاز بمميزات فريدة لا توجد في أي مكان آخر بما بما تحويه من أنواع من الطيور البرية والنباتات البرية النادرة.

تتنوع كذلك خارج نطاق المحمية الحياة الفطرية فهي امتداد طبيعي لمحمية العرين حيث يكثر فيها الكائنات الفطرية النباتية والحيوانية الفطرية وتتزين بوجودها.

فهذه المحاور تقوم على ربط نقط الارتكاز بمناطق الجذب السياحي، وتتيح الفرصة لإيجاد برامج سياحية جديدة وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: قرية العمر / والمواقع الأثرية شمال وجنوب محمية العرين.

المحور الثاني: محمية العرين / قرية الرميثة وقرية الممطلة.

المحور الثالث: جزيرة الشيخ / محمية العرين.

سادسا : العناصر الجوهرية التنمية السياحية المتوازنة

يشكل اختيار المحافظات أو المنطقة للتنمية السياحية عنصرا جوهريا في التنمية فليس كل محافظة أو منطقة يصلح للتنمية السياحية من وجهة نظر الجدوى الاقتصادية . كما أن حسن اختيار مناطق يشكل عنصرا هاما في عملية التنمية نفسها ([1])

فإن تحديد الأولويات التي يجب أن تراعى عند اختيار المناطق للتنمية السياحية أمر بالغ الأهمية ، ويمكن أن ندرج العوامل الرئيسية التالية في تحديد اختيار المواقع أو المناطق للتنمية السياحية .

[1] – أحمد الجلاد ؛ (٢٠٠)، الجغرافية السياحية جغرافية تطبيقية، جزء ثاني، عالم الكتب، القاهرة.

أ – المجالات الطبيعية .

ب – المجالات الاجتماعية .

ج – المجالات الاقتصادية .

أولا : المجالات الطبيعية : وتشمل الآتي :

١ – التضاريس (الجيولوجية : الجيومورفوجيه)

– الأوضاع الجيولوجية

(١) تأثير طبيعة وتركيب الأرض على التنمية والمنشآت السياحية (كمسامية الأرض وثباتها) .

(ب) أخطار التغيرات التي تحدثها الأعمال البشرية في تركيب الأرض .

– الأوضاع الجيومورفولوجية

أ – مدى تأثير تضاريس الأرض على التنمية السياحية (كعمر الأرض – درجة الانحدار – تركيب التلال)

ب– درجة وسلامة الموقع بالنسبة للأخطار الطبيعية (زلازل – عواصف – انجراف –سيول)

٢– الأحوال الجوية (المناخ)

(أ) الحرارة ينبغي أن تراعى منحنيات درجة الحرارة الشهرية – السنوية – الدائرية وموضح المنطقة . المختارة من هذه المنحنيات بشكل عام .

(ب) الأمطار: ينبغي أن يراعى المعدل السنوي لسقوط الأمطار – كما ونوعا وعدد وتوزيع أيام الأمطار .

(ج) الشمس والغيوم : ينبغي أن يراعى معدلها السنوي والشهري واليومي لساعات شروق الشمس وعدد أيام إشراف وارتفاع وأنواع الغيوم التي تمر بالمنطقة .

(د) الرطوبة : يجب أن تراعى درجة الرطوبة في الجو .

(هـ) الرياح : ينبغي أن تراعى اتجاهات الرياح الدائمة التي تهب على المنطقة وصفاتها .

(و) التلوث ينبغي أن تراعى مدى التلوث الذي أصاب البيئة الطبيعية (هواء – ماء – تربة)

٣ : المزارات : ينبغي أن يراعى اختيار المناطق للتنمية السياحية مقدار حجمها وتنوعها وإمكانية تنوع المنتج السياحي بها .

(أ) المزارات السياحية والأثرية والتاريخية : (الآثار العمرانية – المواقع التاريخية) حيث تشمل دراسة حالة الحماية والوقاية المقدمة لحمايتها وإمكانية استعمالها للأغراض السياحية وكيفية صيانتها .

(ب) المزارات الطبيعية : وهي (المحميات الطبيعية) سواء كانت نباتية، حيوانية، متنزهات قومية .

(ج) المزارات الترويحية : وتشمل على متنزهات للاستمتاع والترويح –حدائق الحيوانات ومعارض أحياء مائية – حياة الليل – دور عرض سينمائي ومسارح–شواطئ (مقدار صالحية رياضة اليخوت والصيد والغطس) ينبغي أن تراعى دراسة إمكانياتها ومميزاتها حيث مقدار تواجدها على مدار السنة .

٤ :البنية الأساسية : ينبغي أن يراعى عند اختيار المناطق للتنمية السياحية الآتي :

(أ) توف المياه : نوعيتها ودرجة تدفق المياه في الينابيع ، وكذلك المجاري أو منابع المياه من حيث عمقها واتجاهاتها وإمكانية استغلالها . وما الإجراءات المتخذة لحمايتها واستغلالها .

(ب) الطرق والنقل والمواصلات:يراعى في اختار المناطق السياحية معرفة وسائل وطرق الوصول

* الطرق : حالة وحمولة شبكة الطرق بالنسبة للركاب والشحن – مدى بعدها عن المدن والمناطق السياحية – ومدى احتمالية تطورها وتحسينها .

* النقل : معرفة وسائل النقل المتاحة ونوعيتها واحتمالية تطويرها مثل النقل البري –الجوي –المائي – السكك الحديدية .

* الاتصالات اللاسلكية واللاسلكية : يراعى عند اختيار المناطق للتنمية السياحية توافر الخدمات البريدية والخدمات التليفزيونية أو التلغرافية – محطات استقبال إذاعة وتليفزيونية .

(ج) المناطق العمرانية :يجب أن يراعى في اختيار ا المناطق للتنمية السياحية الآتي :

– وسائل الإيواء المتمثل في فنادق – طاقتها – معدل إشغالها – وسائل الإيواء التكميلية .

– المطاعم وتشتمل على فئات المطاعم المختلفة (كالمطاعم – الكافتيريات) .

– الملاعب الرياضية : حيث يجب أن يراعي توافر الملاعب الرياضية .

(د) الخدمات الصحية : ينبغي أن يراعى في اختيار المناطق للتنمية السياحية توافر المنشآت الصحية كالمستشفيات والمراكز الطبية – نظام المياه والمجاري وطرق الصرف – مشاريع تنقية المياه – تجميع النفايات وإزالتها – كيفية التخلص من النفايات .

٥ – البيئة والتلوث : يجب أن يراعى عند اختيار المناطق السياحية مدى التلوث الذي أصاب البيئة ومدى النقاء في كافة المجالات ،فلا يمكن للتنمية أن تقوم على قاعدة من موارد بيئية متداعية ، كما لا يمكن حماية البيئة عندما يسقط النمو من حسابه تكاليف تدمير البيئة .فالتنمية المستديمة هي التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم حيث يتطلب هذا الوعي الجديد تغيرات عميقة في طريقة تناول الحكومات والأفراد قضايا البيئة والتنمية .

ثانيا : المجالات الاجتماعية :

تحديد الأولويات التي تراعى عند اختيار المناطق للتنمية السياحية على النحو التالي :

(أ) العوامل الديموغرافية المتمثلة في الوضع الديمغرافي للمنطقة بالنظر إلى المناطق والمملكة بشكل عام ، كمعدل العمر ، السكان العاملين اقتصاديا ، النمو السكاني في الحاضر واتجاهات النمو السكاني في المستقبل .

(ب) التقاليد والعادات :

* يراعى مدى تجاوب السكان للتنمية السياحية أو رفضهم لنوع معين من الأنشطة السياحية ونوعية الحياة الاجتماعية والأعياد والمواسم وإمكانية استغلالها في التنشيط السياحي .

* انعاش الفولكلور عن طريق المهرجانات والمعارض – وإحياء التراث الشعبي .

(جـ) القوانين التشريعات : يراعى في اختيار المناطق للتنمية السياحية الآتي :-

– التشريعات ومدى مساهمتها في دفع عجلة التنمية . وكذلك التسهيلات التي يكلفها القانون للتنمية السياحية .

– القوانين أو المرسومات التي تتعلق بالإنشاءات والعمران مثل رخص البناء – حماية المواقع –الأنظمة الصحية –أنظمة الشرطة – خطة تنمية إقليمية خطة شاملة .

(د) الإجراءات الأمنية : يجب أن يراعى مدى استتاب الأمن السياسي والاجتماعي في المملكة وانعكاسه على التنمية السياحية المستهدفة في الجذب للمزيد من السياح لهذا المناطق.

ثالثا : المجالات الاقتصادية :

تحديد الأولويات التي يجب أن تراعى عند اختيار المناطق للتنمية السياحية فكانت على النحو الآتي :

(أ) الاقتصاد العام : مدى مكانة الاقتصاد العام ، ودوره كظهيره للاقتصاد السياحي وحجم الإنتاج القومي وإمكانية مساعدة الدولة والهيئات التابعة لها في المشاريع .

(ب) الاقتصاد القطاعي : ينبغي أن يراعى حجم القطاعات المختلفة للاقتصاد على النحو التالي

– الزراعة : دراسة الأصناف الزراعية المتعددة – مدى زيادة الطلب على المنتجات الزراعية مع استخدام الأيدي العاملة بعد انتهاء الموسم الزراعي في المشاريع السياحية .

– الخدمات : مقدار تواجد التجارة الاستهلاكية كمراكز بيع المواد الغذائية – الصحف – الخدمات السياحية – خدمات عامة (بنوك صيادلة ، أطباء ، عيادات خاصة)

– الصناعات اليدوية : طبيعة هذه الصناعات –الأيدي العاملة المستخدمة في هذه الصناعات – دور السياحة في تنمية هذه الصناعات .

(ج) الاقتصاد السياحي والحركة السياحية : حيث يراعي عدد السياح المستهدف ومتوسط مدة إقامة السائح ، وعدد الليالي السياحية ، وإمكانية استثمار هذه الحركة في الإنفاق السياحي

العام . ومدى تشبع الحركة السياحية بما لا يسمح بالتوسع في التنمية والمنشآت الفندقية ، ومدى إمكانية المنطقة للتنمية السياحية .

يستدل من ذلك أن : اختيار المنطقة للتنمية السياحية ككل من وجهة نظر المؤلف في التنمية السياحية عنصر جوهري في التنمية فلس كل محافظة أو منطقة يصلح للتنمية السياحية من وجهة نظر الجدوى الاقتصادية ، كما أن حسن اختيار الموقع هو عنصر هام في عملية التنمية نفسها .فإن تلوث البيئة مشكلة تقع عندما يحدث ما يغير طبيعة البيئة أو تركيبها سواء كنتيجة مباشرة أو غير مباشرة لما يقوم به الإنسان من نشاطات حيال تفاعله مع البيئة ومن ثم تبح أقل صلاحية لكل – أو بعض الاستخدامات عما كانت عليه في حالتها الطبيعية قبل تدخل النشاطات الإنسانية .

فإن هناك بعض المقاييس في اختيار الموقع السياحي ، حيث تتداخل في اختيار الموقع السياحي سواء كان منتجعا على الشاطئ أو مشتى أو مكانا للاستشفاء عدة عوامل متشابكة،منها التقني ومنها السياسي أو الاجتماعي، وجميعها تخضع للدراسة الجدية والاهتمام الكبير.ورغم تعقد هذه العوامل وقوة ترابطها إلا أنه يمكن تمييز مجموعتين من العوامل التقنية التي يؤدي تحليلها إلى اتخاذ القرار النهائي.وهذه العوامل هي:

(أ) عوامل تتعلق بالطلب كل مشروع سياحي تسبقه دراسات وصفية وكمية لإمكانيات الطلب العالمي والداخلي الموجودة والمتاحة .

(ب) عوامل تتعلق بالعرض أي تلك التي تقترن بالموقع نفسه . وهي التي تهمنا في هذا البحث ويمكن تحليلها كما يلي : المجالات لطبيعية – المجالات الاجتماعية والاقتصادية – أماكن الجذب التاريخية والثقافية – البنية الأساسية ،حيث تعطي الأولويات في اختيار المناطق السياحية في العادة لهذه العوامل أو ذلك حسب نوع الموقع الذي يزمع إنشاؤه .

وليس بالإمكان تقرير أولوية هذه العوامل إلا بعد دراسة خصائص المنطقة السياحية دراسة وافية حتى يتم اختيار ما يتناسب مع هذه العوامل ، ومع دراية شاملة أيضا للطلب السياحي الذي يعتمد عليه نشاط المشروع ونجاحه في نهاية الأمر .

١ – أسس التنمية السياحية لمملكة البحرين

اجتمعت كل مميزات الطبيعة الخلابة في مملكة البحرين حيث تغطي مساحة حوالي ٧٠٧كم٢، وهي عبارة عن أرخبيل من جزر معظم أجزائها منخفضة السطح ومعظم أجزاء جزيرة البحرين ذاتها أعلى من مستوى سطح البحر بأقل من ٦٠ مترا ، بينما يبلغ أعلى نقطة رئيسية في البحرين وهي جبل الدخان الذي يرتفع من منطقة منخفضة كبيرة في وسط الجزيرة بحوالي ١٢٠م فوق مستوى سطح البحر. ويميل هذا المرتفع إلى الانخفاض التدريجي صوب الجنوب بحيث يصل إلى منطقة

منخفضة من المسطحات الملحية وتنتهي اليابسة في أقصى طرفها الجنوبي إلى لسان رملي طويل يعرف باسم رأس البر.
تأتي المحميات القومية في مملكة البحرين تحت تصنيف تنسيق المواقع المحمية، حيث يتجه إليها الزوار ليس فقط بغرض الاستمتاع بالمناظر الخلابة، ولكن أيضا بغرض الترفيه الحيوي مثل ممارسة رياضة المشي والجري، والتصوير.

كما يوجد برنامج لشرح التاريخ الطبيعي وغيرها من الأنشطة الأخرى التي تشهدها تلك المحمية كحماية نوعيات معينة من الكائنات الحية الفطرية.
فعلى الهيئة البلدية المركزية بالمملكة على الاهتمام بالتشجير من خلال تنفيذ مشروعات الحدائق، فالتشجير له دورا أساسيا في البيئة الحارة ويساعد على تلطيف حرارة الجو ونقاءه، كما أن لها دورا اقتصاديا للأغراض إنتاج الأخشاب، ففي المنطقة الشمالية والغربية من المملكة يوجد عدد كبير من الينابيع الطبيعية التي تساعد على زراعة النخيل لها إغراض متعددة كالترفيه والسياحة وحماية البيئة.
فان إنشاء البحيرات الصناعية ذات الأشكال غير التقليدية في الرمال، واستخدام الحفر الناتجة عن عمليات الطرق في إنشاء البحيرات الصناعية فلها دورا بيئيا هاما من حيث تلطيف حرارة الجو، كما تعمل على نقاء الهواء من الأتربة.
فالاستجابة للاحتياجات الترفيهية للسياحة والاصطياف المحلية والدولية تعتمد على توفير أماكن الضيافة إلى جانب تقديم الخدمات والتسهيلات السياحية من شواطئ وكبائن.

فالتنمية السياحية تعتمد كذلك على حماية الموارد الطبيعية والتاريخية من خلال الحفاظ على عناصر البيئة الطبيعية وضرورة أن تتوافق المنشأة السياحية معها، وتتميز محافظات المملكة بالطبيعة البكر وخصائصها الطبيعية والحياة النباتية وسهولة الوصول للموقع، وطريق سريع يمتد بطول الساحل. فعملت المملكة على أسلوب تخطيط المواقع الطبيعية بشكل متميز فتنمي شواطئها من خلال منهج حماية البيئة. فدعم قطاع السياحة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للمملكة.

تتمتع مملكة البحرين بإمكانيات سياحية عديدة من عوامل طبيعية جذابة محببة للسياح، مثل الطقس المناسب، مما يسمح باستمرار الموسم السياحي لأكثر من سبعة أشهر على مدار العام. وخاصة على جزر البحرين، ووجود المزارات العديدة من أثرية وتاريخية ودينية وصحية وترفيهية والشواطئ الرملية العريضة والممتدة بطول الساحل والتي تصلح لرياضة الانزلاق على الرمال، والشواطئ الصخرية وخلجانها ومرافئها الطبيعية التي تصلح لرياضة اليخوت. والبحيرات والمساحات الخضراء.

المناخ بعناصر المختلفة غير منفر للسائح أغلب شهور السنة ويتضح أن الموسم السياحي الأمثل لمملكة البحرين طوله ستة اشهر (من نوفمبر حتى أبريل) وأنه يمكن أن يمتد ليصبح ثمانية شهور في حالة مستوى القبول ٨٠%، ويمكن تنمية شواطئ محافظة المحرق حيث تتميز بأنها رملية يحيط بها شريط عريض من الصخور المرجانية وكلها تبدو واضحة للعيان في حالة الجزر وتتكون الشواطئ من (شواطئ دوحة عراد، دوحة فكاكة، دوحة الحلة، قطعة جرادة، جزيرة خصيفة، رأس ريا، جزيرة السايه، جزيرة أبو شاهين) لتكون منتجعات صيفية.

حيث اتضح من التحليل الإحصائي أن الموسم السياحي والمرتبط بسياحة الرياضة المائية يمكن أن يمتد في شهرا سبتمبر، أكتوبر من أشهر الصيف. فإن سياحة الترويح المائي مواتيه ومهيأة في هذه الفترة.

فالظروف المناخية جعلت مملكة البحرين والأكثر تنوعا بالنسبة للحياة النباتية والحيوانية حيث صدر الأمر الأميرى رقم(٤) لسنة ١٩٧٥، وعلى المرسوم بقانون رقم (٥) لسنة ١٩٨١ بتنظيم صيد الأسماك. وعلى المرسوم بقانون رقم (٥) لسنة في شأن الحجر البيطري ١٩٨٢، وعلى المرسوم بقانون رقم (٢٠) لسنة ١٩٨٣ في شأن الحجر الزراعى، وعلى المرسوم بقانون رقم (١٠) لسنة ١٩٩٠ في شأن الرقابة على اللؤلؤ والأحجار ذات القيمة، وعلى قرار رئيس مجلس الوزراء رقم(٢١)لسنة ١٩٩٣ بإنشاء وتشكيل اللجنة الوطنية لحماية الحياة الفطرية.مرسوم بقانون رقم(٢) لسنة ١٩٩٥ بشأن حماية الحياة الفطرية بمحمية المعرين طبيعية.([1])

فبناء عليه يتم وضع التنمية السياحية بالمنطقة بناء على هذه القرارات، مع الالتزام بالمجال الطبيعي الفريد لهذه المنطقة دون إضافة أي منشآت تخل بالتوازن البيني والمجال الطبيعي للموقع.

٢-معايير التنمية السياحية بمملكة البحرين

(١) التدرج في التنمية السياحية وذلك بتحديد أولويات التنمية في ضوء ما ذكر من المقومات وعوامل الجذب السياحي.

(٢) خلق مجتمعات عمرانية متكاملة يغلب عليها الطابع السياحي.

(٣) وضع منطقة جنوب البحرين وجزر حوار وخليج سند كمزار أثرى وسياحي وبيئي في برامج شركات السياحة.

(٤) تجهيز أماكن لإيواء السائحين كالمخيمات أو استراحات الحدود مع الدول المجاورة.

(٥) أن تأخذ التنمية السياحية طابع التصنيع المتكامل وهذا يعنى إقامة وتشيد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح إثناء مدة أقامته.

---

[1] - بدرية عبد الله العوضى؛ (١٩٩٦)، القوانين البيئية في دول مجلس التعاون الخليجي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.

(٦) أتباع أسلوب التركيز في الاستثمارات في الموقع التي تصلح للاستخدام السياحي.

(٧) حسن استغلال الموارد السياحية والبيئية بما يسمح بنموها وعدم إهدارها والحفاظ عليها من التلوث.

(٨) مراعاة استخدام خامات البيئة كلما أمكن في التصنيع السياحي سواء في منشآت الإقامة الأساسية أو في المنشآت التكميلية وذلك من حيث المباني والديكورات.

(٩) حماية التراث الثقافي والحضاري والجمالي للمواقع المختارة للتنمية السياحية في إطار نظرة شاملة للحفاظ على البيئة.

(١٠) تركيز التنمية في بعض الوحدات على الساحل مع ترك ما بينها كمناطق محمية طبيعية وخاصة في جزر حوار وجنوب المملكة، مما ساعد على رفع القيم الجمالية والبصرية للمشروع التنموي بالمملكة.

(١١) ربط الطريق الرئيسي السريع بين المركز الترفيهي والمدن والجزر بينما تعمل الطرق الثانوية على ربط وحدات السياحة بالمملكة ببعضها البعض وبالطريق الرئيسي.

(١٢) توفير مناطق الخدمات الحضرية كمركز صناعات بيئية ومركز صحي وموقف للأتوبيسات والسيارات.

(١٣) استخدم المعايير التخطيطية الآتية:

- الكثافة السكنية السياحية تتراوح من ٨٠ - ١٢٠ سرير / هكتار، ٦٦ سرير / هكتار بالمعسكرات.

- كثافة الشاطئ (سعة حرم الشاطئ) ١٥ مترا مسطحا من منطقة الشاطئ للفرد، وعمق الشاطئ ٥٠ مترا، ارتفاعات المباني للفنادق بين ٥ر١٠ - ٢٤ مترا (٣-٨) أدوار.

(١٤) تخصيص الأراضي المجهزة للتنمية السياحية للمستثمرين المحليين والأجانب بواسطة الهيئة المسئولة بالسياحة في المملكة.

(١٥) الاستفادة القصوى بخصائص المنتج السياحي الحالي، عمل مسح شامل للمنطقة، طبع دليل سياحي وخرائط توضيحية للطرق والأودية مع وضع علامات إرشادية فوسفورية على كافة الطرق الداخلية، تحديد أماكن إقامة المخيمات ومدها بالخدمات الضرورية اللازمة لها.

(١٦) افتتاح مركز طبي للإسعافات الأولية بمنطقة محمية العرين، مع توفير سيارات إسعاف ذات مواصفات خاصة للطرق الوعرة.

(١٧) إنشاء وتجهيز مركز بالمنطقة للاستعلامات وتوجيه الزائرين وإمدادهم بأجهزة لاسلكية أثناء رحلاتهم بالمنطقة.

(١٨) دراسة إمكانية استخدام البالون الطائر أو وسيلة التلفريك تسمح للسائح بمشاهدة الجزر، ومراقبة الحياة البرية من أعلى.

(١٩) إنشاء مطار لهبوط وإقلاع الطائرات الهليكوبتر لمراقبة جولات السياح وكذلك تستخدم في الإنقاذ السريع لأي حالة طوارئ ضمانا لسلامة وأمن السائحين.
(٢٠) إعداد دراسة تحقق عدم الإضرار أو المساس بالبيئة المحيطة بالمنطقة، وعدم تلويثها مع ضمان الاحتفاظ بالتوازن البيئي الطبيعي.

كما تبين مما سبق أن التوازن بين تنمية السياحية والبيئة يجب أن يكون على النحو التالي:-
١- المحافظة على الطبيعة بسن القوانين للمحافظة على المناطق الخضراء في مناطق التنمية بعدم إزالة أي شجرة من المنطقة والمحافظة على المناطق الطبيعية من التلوث، وعدم تلويثها بمخلفات الصرف الصحي.
٢- إيجاد التوازن بين البيئة وبين ما يقع من مشروعات سياحية، كقرى الصيادين والقرى السياحية.
٣- التوازن الاجتماعي بين المجتمعات القائمة وبين المجتمعات السياحية الجديدة لتكون التنمية السياحية تنمية اجتماعية ذات قيم مضافة للتنمية الشاملة، ولا تكون ذات قيم هدامة في المجتمع البحريني.

فتبين من خلال تقييم التجربة البحرانية أنه مازالت طبيعة البيئة في مملكة البحرين تتناسب مع خطة التنمية السياحية المزمع الاستمرار فيها على امتداد سواحل الخليج العربي، وإن كانت بعض المناطق قد تعرضت للتلوث من جراء السفن خاصة ناقلات البترول إلا أن هذا التلوث لا يمنع من قيام تنمية سياحية متكاملة، هذا بالإضافة إلى أن البيئة كلها محببة، ومكان للتنمية السياحية مناسب.

فيجب أن تكون السياسات المتبعة للتنشيط السياحي تعمل للقضاء على الموسمية وتنويع المنتج السياحي وهي تتلخص في توفير الأنشطة الترفيهية المتوافقة ففي صناعة الفنادق مثلا تم تشجيع الهوايات الخاصة كالرسم ،وكذلك إنشاء الموانئ الترفيهية للمراكز السياحية بالإضافة إلى توفير الرياضيات المتنوعة كالجولف والغوص .

٣- مجال الاستثمار والتنمية والتنشيط السياحي بمملكة البحرين
(١) تشجيع المستثمرين على إقامة المشروعات الاستثمارية والتنموية بتقديم الحوافز والتسهيلات لمشروعاتهم.
(٢) سرعة ترميم الموانئ التاريخية الواقعة بالمملكة، والاهتمام بها وإعادة البنية الأساسية فيها لمعالمها الأصلية. ضرورة تجهيز مرسي (رأس رمان،وحالة بن سوار،عاقور ،في جزيرة البحرين) وفي جزيرة المحرق مرسي(فلالى، أم الشجر، الدير) لاستقبال البواخر السياحية ومارينا اليخوت.

(٣)إنشاء مطار لهبوط وإقلاع الطائرات الهليكوبتر لمراقبة جولات السياح وكذلك تستخدم في الإنقاذ السريع لأي حالة طوارئ ضمانا لسلامة وأمن السائحين.
(٤) إنشاء الجسر الواصل بين مملكة البحرين ودولة قطر، حيث سيعمل على الرواج السياحي للمنطقة.

سابعا: الأنماط السياحية وأشكالها

لا تتخذ ظاهرة السياحة نمطا أو شكلا وأحدا ، إنما هي اصطلاح يمثل جنسا من النشاط البشرى يضم عدة أنماط وأنواع وأشكال للسفر والإقامة في دولة المقصد، وذلك تبعا لدوافع متعددة هي أساس فعل الانتقال.

فتتغير وتتنوع أشكال وأنماط السياحة ، حيث يساعد على نشأتها وانتشارها التقدم والتطور العلمي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي وما صاحبهم من تطلعات ومغريات ذات نوعيات متميزة غير متعارف عليها. فتتنوع أشكالها وأنماطها ومجالاتها السياحية تبعا للعوامل التالية:-
العامل الأول:- الدوافع للسفر.
العامل الثاني:- الطرق المستخدمة في ممارسة الأنماط والأنشطة السياحية.
العامل الثالث:- نوع ووسيلة السفر والانتقال.

وهو ما يترتب عليه الاتجاه إلى توفير خدمات وتسهيلات وتجهيزات وعناصر جذب تختلف إلى حد كبير في خصائصها وصفاتها عما تحتاجه الأشكال الأخرى من السياحة التقليدية أو غير المتخصصة. ويفيد تاريخ السياحة إنه في تطورها كانت نتاجا لتفاعلها مع البيئة والمكان([1])، حيث تعددت الأشكال السياحية وأنماطها الحديثة. وبدا الاهتمام بالأثر المتبادل بين السياحة والبيئة. ومما لا شك فيه أنه توجد علاقة وثيقة بين البيئة بأقسامها، وبين المغريات أو الموارد السياحية.

فمملكة البحرين تتمتع بمقومات سياحية بيئية متميزة وبمقومات مناخية فرضت نمط الفكر التخطيطي للاستثمار السياحي بها، وبتضاريس متنوعة ، فحيثما توجد البيئة المتميزة تكون السياحة، فوضع البرامج المتكاملة لتنمية المناطق السياحية لتنشيط الأنماط السياحية غير التقليدية المتمثلة في الأنماط التالية:-

سياحة المتاحف

تتوافر مقومات سياحة المتاحف في مملكة البحرين ، حيث العديد من المقومات التراثية التي تتمثل في العمل المتحفي (المعروضات) ذاتها،وكذلك التسهيلات المتحفية مقومة من مقومات الجذب

[1] - أحمد الجلاد ؛ (٢٠٠١)، الإنسان والأشجار وملوثات الحياة ، عالم الكتب، القاهرة.

السياحي، المواهب الطبيعية والتراث الثقافي والتاريخي، نوعية البرامج المتحفية التي تعتمد على تشويق الزوار والسائحين.((مقومات جذب متطورة، مقومات جذب فريدة أو غير عادية متمثلة في أماكن ومناطق ذات أهمية أثرية، مباني وقصور متحفية، آثار تاريخية لارتباطها بسحر العالم القديم، شخصيات أثرت على المجتمعات الإنسانية والفكرية والادابية كلها تجتذب الزوار إليها. أثار الماضي وانبهارهم بالماضي الكلاسيكي)).

فموقع المتاحف ((تتمثل في مواقع بانو رامية بارزة ومناطق لها جمالها الطبيعي الالهى وهى مصدر أعظم استمتاع عند كثير من السائحين. وسائل جذب فريدة غير متاحة في مكان أخر)). فتلعب المغريات السياحية الطبيعية دورا في تشكل مقومات العملية السياحية المتحفية، حيث أنه تعتبر أماكن الزيارات ومواقع المتاحف مقصدا للسائحين للتمتع بجمال الطبيعة.و لعل المغريات الطبيعية تعد أهم عوامل الجذب السياحي، فمناظر البيئة الطبيعية لها سحرها القوى على السائح والزائر لها. وهى مصدر أعظم استمتاع عند كثير من السياح.
التراث الاجتماعي ((الشكل الثقافي والاجتماعي والعادات والتقاليد)) وكذلك ((القيم والتراث الأخلاقي من تقاليد ونظم وعقائد دينية)). تعتبر هذه المغرية مقوما لسياحية المتاحف ، ثقافة عصرية و مقومات فلكلورية شعبية ووطنية تنوع مناظر الثقافة ((متمثلة في أساليب الحياة الفولكلورية والتعبيرات الفنية وفنون يدوية وحرف ما يهيئ لكثيرين وسائل جذب لها قدرها)).([1])

ونوصى إنشاء متحف الجزر ليحاكى تاريخ جزر البحرين وتكويناتها وأشكالها التضاريسية، وكذلك إنشاء متحف اللؤلؤ ، فالمتحف مركز للتدريب على نشر الدراسة لمختلف الأعمار فمهمة المتحف في المجتمع المعاصر هو تقديم خدمة تعليمية عامة لجميع المستويات الشعبية.
كما أن من أهداف أعمال المتحف فيما يختص بالأطفال كما يراها البعض هو أيجاد الصلة بين الموضوعات التي تدرس منفردة وأيضا بين التعليم المدرسي وبين الأمور التي لها صله بالحياة اليومية. كما يتبين أنة يمكن للمتاحف أن تلعب دورا مهما في مجال المحافظة على مصادر الثروة الطبيعية مع خلق جو تعليمي، غرس حب الطبيعة بين زوار المتحف، شرح أهمية مصادر الثروة الطبيعية.
كما أن دور المتحف أحياء لمنتجات البيئية وتكيفها وفقاً للاحتياجات المعاصرة داخل المتحف. مما يؤدى أن يخطط المتحف مستقبلة بثقة اكبر وان ينتج منتجات أعلى جودة وان يكون مركزاً لتدريب جيلاً جديداً من أصحاب الحرف اليدوية المهرة.

---

[1] – أحمد الجلاد ؛(٢٠٠٠)، البيئة المتحفية ودورها التنشيط السياحي بمصر،مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، يوليو ٢٠٠٠

سياحة الصحراء

هذا نمط جديد من السياحة، فتنفرد ثقافة الصحراء وتراثها بخصائص ومقومات اجتماعية واقتصادية وبيئية تؤهلها لنمط سياحي متميز، وتجعل من الصحراء واحدة من أهم نقاط الجذب السياحي، والتي يمكن استغلالها لتكون مصدراً من مصادر الدخل ووسيلة من وسائل التعريف بثقافة سكان الصحراء وتراثهم العريق وهي تجذب هواة الرحلات والمغامرات ،فالسائح يستمتع بصفاء السماء ونقاء الهواء ،حيث تتميز جزر البحرين بجفاف الطقس كما ذكرنا وهي مناطق بعيدة عن التلوث .كما يمكن للسائح أن يرى في صحراء المملكة والظاهرات الجغرافية العديدة كالكثبان الرملية ووديانها وتلالها ومماسك المياه، والرياض والتلال، والتكوينات المنفردة، والنبات الطبيعية والطبية، والثروة الحيوانية،وكلها تظهر أمام السائح بمشاهدات كلوحة جميلة.

فتنوع الهوايات والرياضات في البيئة الصحراوية سواء كانت فردية أوجماعية وتتمثل في ركوب الخيل، والجمال، والصيد والقنص، وتدريب الصقور والصيد بها، وتدريب كلاب الصيد والصيد بها.

ونوصي بإنشاء حديقة صحراوية طبيعية مفتوحة للزوار نظرا لأهميتها البيئية كمأوى لبعض الأنواع النادرة من الطيور والحيوانات، وكمركز للأبحاث والدراسة.

سياحة الغوص و اللؤلؤ

اعتمد اقتصاد البحرين على صناعة الغوص منذ أقدم العصور كما تؤكد الشواهد التاريخية، فان أول ذكر لرحلة الغوص في البحرين هو ما ورد في ملحمة جلجامش عن زهرة الخلود.. وأن المقصود بها هو اللؤلؤ، فتتعدد مراكز الغطس في العديد من دول العالم. فظهرت في الآونة الأخيرة طراز جدد من السياحة هي سياحة الغطس، وهى إحدى النوعيات المستحدثة بعالم السياحة والسفر، وأحد الطرق لتسويق المقصد السياحي والترويج السياحي له.

وهذا النمط السياحي الجدد أصبح يشكل أداة هامة لتعزيز التدفقات السياحية في العديد من الدول، ومملكة البحرين تمتلك مقومات النجاح لهذه السياحة.

فالغوص هو النزول إلى أعماق البحر في أوقات معينة للتمتع بما تحوية من شعب مرجانية لمشاهدة ومراقبة الأحياء المائية أو تعلم الغوص أو التصوير تحت الماء ومشاهدة هحرة الأحياء المائية. وما يزخر به قاع البحر بعيدا عن الشاطىء .

فمن المناظر البديعة أنه في مواسم معينة تزدهر وتتزايد أنواع خاصة من الطحالب البحرية الدقيقة، فعندما تموت يتحول لونها من اللون الأزرق المشوب بالخضرة إلى اللون البني المائل إلى الاحمرار مثل أوراق الشجر عندما تتساقط في فصل الخريف.

كما يستمتع المشاهد بالشعاب المرجانية التي تزخر بها الأسماك الصغيرة التي تجد لنفسها الحماية من الأسماك الكبيرة بالعيش بين هذه المرجانيات. وتتعدد ألوان هذه الأسماك وأشكالها لتتلائم مع البيئة التي تعيش فيها وتتخذ كل وسائل التمويه لتنجو من الخطر على حياتها.
فالمشاهد لهذه النمط السياحي يرى قاع البحر عبارة عن حديقة مرجانية رائعة الجمال بما تحويه من أشكال وألوان الأحياء المائية المختلفة.

سياحة الاستجمام

تتمتع جزر الأرخبيل بمظاهر جغرافية لها اعتبارها في مجال سياحة الاستجمام ،فهي تجمع بين مباهج الطبيعة الشاسعة البديعة ومياه الخليج الصافية البعيدة عن التلوث فهذه مناطق يمكن أن تساعد على الاسترخاء الجسدي والذهني .
فتعد سياحة الاسترخاء من أهم أنماط السياحة على الإطلاق، خاصة في هذا العصر، حيث تستحوذ على أكثر من ٥٠% من حركة السياحة الدولية، حيث تتميز بطابعها الجماهيري. وليس المقصود بالاسترخاء عدم مزاولة أي نشاط عقلي أو عضلي، بل من الممكن مزاولة بعض الأنشطة كالسفر والترحال والرياضة.

فالاسترخاء معروف منذ القدم عند محترفي التأمل في الطبيعة ، وقد راجت ممارسة الاسترخاء في الغرب في السنوات الأخيرة لمواجهة ضغوط الحياة وإيقاعها السريع اللذين جلبهما التقدم العلمي والحضاري.
فالاسترخاء Relaxation يخلصنا من التعب، ويستعيد التوازن الجسمي والعصبي الذي يتعرض للاختلال عن طريق التوترات والقلق التي يواجهها الفرد في مجال العمل اليومي. فيعتبر الاسترخاء وأحد من أهم الأساليب المضادة للتوتر والقلق.

التوافق النفسي تحقق التوازن النفسي للفرد من خلال الأنشطة الترويحية فممارسة النشاط الاسترخائى يعمل على الثقة بالنفس، والتحكم في المشاعر، والتلقائية والشجاعة الشخصية، كما توفر أعظم الفرص للتخلص من الميول العدوانية في ظروف اجتماعية مقبولة، من خصائص النشاط الاسترخائىأنه يتم في وقت الفراغ الذي يتحرر فيه الإنسان من قيود العمل، فالتواجد في الهواء الطلق والشمس المشرقة في الحدائق والمتنزهات وفي الشاطئ وعلى أطراف أو في قلب الصحراء أو في الجزر البحرية ما هي إلا قياس لحياة فيها الرضا والسعادة بعد الانتهاء من تلبية حاجاته الأساسية، ولذا فإن الاسترخاء يمكن له أن يكون وسيلة علاجية ناجحة إلى جانب أساليب علاجية أخرى دوائية وغير دوائية للتوتر والقلق .

السياحة الترفيه

تعتبر جزر حوار عنصر الجذب الرئيسي بالمملكة ،فهي ملتقى هواة الصيد (صيد الطيور المهاجرة) في فصل الخريف . كما أن شواطئ المملكة تجذب هواة المتعة والجمال حيث أنها تتميز بالتدرج الطبيعي لشواطئها من حيث الارتفاعات التي تزيد من جمال الطبيعة .

السياحة الثقافية

التراث والفن الشعبي في مملكة البحرين حلقة وصل نابضة بالحياة،تحافظ على التواصل بين الماضي والحاضر،ويحمل في طياته حياة الأجداد والآباء، بكل ما فيها من تجارب ومعاناة وأصالة وقد ارتبطت الفنون الشعبية بالتقاليد وعوامل اقتصادية واجتماعية،فمنها ما ارتبط بالغوص وصيد اللؤلؤ، وهذا إلى جانب الفنون الأصلية من العزف والإنشاد والرقص في المجالس والمقاهي.

السياحية الرياضية

ظهر في الآونة الأخيرة أنواع من السياحة غير التقليدية ومثالنا على ذلك السياحة الرياضية. فهناك علاقة وثيقة بين السياحة والرياضة. فإن كل منهم يسعى فيه الإنسان إلى تحقيق هدف معين. فالسياحة من الوجه الرياضية توفر فرصا واسعة لممارسة الرياضيات المختلفة في بيئات متميزة، وذلك باستغلال عناصر البيئة الطبيعية. ومن الوجه السياحية تعمل على إشباع حاجات الأفراد وتجعلهم يترددون على الأماكن التي تحقق هذه الغربة والعمل على زيادة مدة إقامة فيها.

يقصد بالسياحة الرياضية هو الانتقال من مكان الإقامة الدائمة إلى مكان آخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أو الاستمتاع بمشاهدتها (مثل المشاركة في دورات الألعاب الأولمبية وبطولات العالم ٠٠٠إلخ).

إن السياحة الرياضية يقصد بها ممارسة الرياضة بمختلف أنواعها والاستمتاع بها في نفس الوقت فقد ظهر هذا النوع من السياحة أخيرا وانتشر في الدول التي تتمتع بتقديم تكنولوجي متقدمة ومستوى معيشي مرتفع بالإضافة إلى مقومات هذا النوع من السياحة كالمنشآت الرياضية الضخمة ٠٠٠ إلى غير ذلك من المقومات.

يمكن الاستفادة من شواطئ الخليج العربي بمملكة البحرين للمساهمة في إقامة بعض الرياضات والمسابقات والترفيه وأيضا القرى السياحية المزودة بكافة أنواع الملاعب، وكذلك بالتعرف على متطلبات السوق السياحي عن الرياضيات واللعبات حتى يقبل عليها السائح من مختلف الجنسيات، كما يمكن أن يحصل على الخدمات الرياضية التي يحبها ويمارسها على أيدي متخصصين مع مراعاة حسن اختيار نوعية الأدوات المستخدمة في كل من هذه الرياضية المختلفة .ويمكن للرياضة أن تساهم في المجال السياحي وذلك عن طريق أهداف محددة للرياضة في المجال السياحي سواء الداخلي أو الخارجي.

يبدو أنه من الواضح أن بيع السياحة من خلال الرياضة يفتح طريقا تسويقيا نشطا وجديدا في السياحة وخوض تجربة جديدة تتمتع بمغريات خاصة ،وكذلك الدخول في منافسة فعالة لاستغلال دافع سياحي جديد يضيف عائدا جديدا للإيرادات السياحية ،ومن ثم فيجب على جميع العاملين في الحقل السياحي الاهتمام اهتماما بالغا بتطبيق أساليب ووسائل السياحة الرياضية باختيار ما هو مناسب لكل منهم في مجال. وقد يتمكن البعض من تطبيق هذه الأساليب على نطاق واسع بينما سيتعذر ذلك على البعض الآخر وفقا للإمكانيات المتاحة، وفي كلتا الحالتين فسوف يراعى حجم وانتشار نوع الرياضة المطلوب تسويقها وعدد وأماكن ارتيادها ونسبة الإقبال عليها ٠٠ الخ.

سياحة الدراجات

من الأنماط الجديدة أيضا في السياحة وتحظي باهتمام بالغ تحمي البيئة وأصدقائها احتلت سياحة الدراجات"المركز الرابع" من حيث النشاطات التي يمارسها الأفراد أثناء العطلات والأجازات. فإن سياحة الدراجات سياحة بيئية فهي سياحة نظيفة صديقة للبيئة فهي لا ينتج عنها عوادم غير ملوثة للبيئة.

فسياحة الدراجات نمط سياحي جديد يدعوا إلى توفير المتعة والصحة ويسهل الاتصال بالآخرين. كما أن الدراجة تعطي فرصة للسائح للتعرف على ألوان الطبيعة والتطور في المدن ومحافظات المملكة.

سياحة اليخوت

ولنجاح سياحة اليخوت في مملكة البحرين لابد من توفير التالي:

(١) التوسع في إنشاء المارينا لجذب اليخوت إلى جزر المملكة.

(٢) تكوين كوادر مدربة المتخصصة لإجراء عمليات التسويق بشكل متخصص لسياحة اليخوت وجذب أصحابها لزيارة الموانئ للوقوف على مستوى الخدمات لهذا النمط السياحي في مملكة البحرين.

(٣) الغاء رسوم عبور اليخوت في المياه الإقليمية لمملكة البحرين، فاليخت عبارة عن يخت صغير وليس مركبا تجاريا.

(٤) سرعة إنهاء التراخيص عن طريق التفتيش البحري وهيئة الميناء المسئولة عن مرور اليخوت في المياه الإقليمية لمملكة البحرين.

(٥) العمل على تدعيم مهرجان اليخوت في مملكة البحرين.

سياحة الصيد بالصقور

من الرياضات الشعبية المحلية المحببة رياضة الصيد بالصقور،ويرجع تاريخ هذه الرياضة إلى الجاهلية عند العرب، وأصبحت لها مواسم محددة.

سياحة السفاري بجزر مملكة البحرين

وهذا النوع من السياحة يرتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة، فالمصادر الطبيعية والأحوال الجوية، وطبوغرافية الأرض، وأساليب الاستيطان السكاني، تعتبر أكبر عامل يؤثر على إيجاد أكثر مواقع الجذب السياحي.

فان عبور الزائر للجزر فرصة لمشاهدة مناظر طبيعية فتتجدد كل مرة مع المرور بالجزر لا يجدها البصر وايضاً الإشكال الغريبة.

حيث شهدت الأعوام الأخيرة تزايد لحركة السفر للمناطق التي تمتاز بجمال بيئي وهو ما يطلق عليه نمط سياحة السفارى .

كما يعتبر المناخ عاملا هاما في تنمية هذا النمط السياحي الهام للمملكة. ويتطلب الأمر– في المقام الأول وتوفير الخدمات البحرية للانتقال بين الجزر وضمانات الأمان في وحدات إسعاف ومحطات خدمة للمراكب والزوارق البحرية.

السياحة الفطرية(السياحة البيئية)

أن هناك اتجاهان عالميان يحدثنا في وقت واحد وهما على النحو التالي:–

الاتجاه الأول: يتمثل في الزيادة السريعة في حركة السفر وكذلك تزايد في الطلب على السياحة المتخصصة وبالتحديد إلى نطاق المحميات الفطرية.

الاتجاه الثاني: هو تزايد الاهتمام بالمحميات ووضع الخطط للحفاظ عليها في إطار التنمية المستدامة وخاصة الموارد الطبيعية النادرة.

حيث شهدت تحرك لهذه المناطق الفطرية مما نتج عنه نمط السياحة الفطرية،فالسياحة البيئية هي اصطلاح جديد يجمع بين اكتشاف وفهم الإطار الايكولوجى (النباتي والحيواني والطفيلي) عد أقامة التنمية السياحية أو غيرها في المناطق البكر.

ويرى المؤلف أن السياحة البيئية أو الفطرية هي السفر إلى المناطق المتميزة بيئيا بغرض الدراسة والاستمتاع والتعلم والتمتع بالطبيعة هي كبديل البكر في إطارها الأيكولوجى التي لم يؤثر عليها النشاط البشرى.

فالسياحة البيئية هي كبديل للتعبير عن عملية الحفاظ على الموروث الطبيعي والثقافي للدول والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة والمتواصلة لهذه الموارد الفريد . ويتفرع من هذا النوع من السياحة:

١- السياحة الزرقاء

وهى خاصة بسياحة الشواطئ، فإن هناك اتجاه في دول أوربا بعدم تنظيم رحلات للسفر والسياحة إلى أي منطقة سياحية في العالم لا تلتزم بالشروط البيئة أو شروط السياحة أو الراية الزرقاء بحلول عام ٢٠٠٥.

فالسياحة الزرقاء أسلوب ترويجي مثل الأيزو (ISO) يساعد في تحسين صورة البيئة الطبيعية في عيون السائحين وفى التسويق السياحي.

ومن شروط السياحة الزرقاء:

١- عدم استخدام تكنولوجيا تؤثر وتغير في النظم البيئية .

٢- إنشاء ممرات وأماكن للمعوقين للاستمتاع بالطبيعة.

٣- عدم المساس بالبيئة الطبيعية أو تغيير شكلها.

٤- بالنسبة للشواطىء يجب أن يكون الشاطىء طبيعي ولا يتم التدخل فيه هندسيا، ويجب عدم المساس بمعالمه الطبيعية، والالتزام بتعليمات القائمين عليه. وعدم دخول أو تواجد حيوانات أليفة على الشاطىء.

٢- السياحة الخضراء

تعتبر هذه السياحة على الحفاظ على البيئة وترشيد استخدامها. فالسياحة الخضراء أداة هامة كأسلوب إدارة بيئية السياحة متكاملة وهو التأمين والحماية والحفاظ على عناصر الجذب الأساسية والموارد والمتمثلة في الموارد الطبيعية والبيئية التي تمثل قوام الجذب السياحي. المتمثلة في:

* الحفاظ على التراث والحضارة والثقافة والبيئة الاجتماعية.

* الحفاظ على المناخ والهواء والماء والتربة والطاقة.

*الحفاظ على الحياة الفطرية (نباتات وحيوانات برية وطيور).

٣- السياحة مراقبة الطيور المهاجرة

تعتبر سياحة مراقبة الطيور في جزر حوار من الأنماط الحديثة للسياحة . فهواه مراقبي الطيور يتركزون في كندا والولايات المتحدة ودول الآسكندنافية والمانيا وهولندا وأمريكا الشمالية واليابان وشمال غرب أوروبا، ويقدر عددهم (٣إلى٤) مليون مراقب للطيور والحيوانات البرية.

ففي غرب أوروبا والولايات المتحدة يتواجد حوالي (٥٠) شركة سياحية متخصصة في نمط سياحة مراقبة الطيور. ففي كندا يصل عدد السائحين إلى (١٠٠ألف) سائح في الموسم الواحد نظرا للاهتمام الكبير بهذه الهواية.

ونظرا للأهمية هذا النمط السياحي الذي يتوافر في مملكة البحرين يرى المؤلف ضرورة وضع خطط لتطوير وإدارة النظم البيئية في محافظة الجنوب وجزر حوار.